دور الصحافة والإذاعة المدرسية فى تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية ببعض قضايا المجتمع (دراسة تقويمية)

رانيا عبد الرحمن دسوقى محمد الأخرس
قسم أصول التربية - كلية التربية
ماجستير عام ٢٠٠٤م

الإشراف:

أ.د/محمد صبرى عبد المنعم الخوت
د./نجم الدين نصر أحمد د./رجب علبوة على حسن

المقدمة

يذخر العصر الذى نعيش فيه بالكثير من التحديات ، التى تستلزم من جميع مؤسسات المجتمع التعامل معها بقدر كبير من الوعى. وبعد تضافر جهود مؤسسات المجتمع المختلفة لمواجهة هذه التحديات أمراً ضرورياً، وخاصة المؤسسات التربوية والإعلامية، لأنهما تمثلان أكثر مؤسسات المجتمع حساسية وأهمية لتنمية الفكر والوعى للأفراد وإحداث تقدم ورقى للمجتمع هذا ومعلوم أن للإعلام تأثيره القوى الذى يسير فى اتجاهين متعارضين :

الاتجاه الأول :

وهو الاتجاه الايجابى الذى يمكن أن يوجه الوعى نحو الحقيقة ، وذلك فى حالة بث المعلومات الحقيقية للموضوعات ، ويزيد التعرض لوسائل الإعلام من معلومات الفرد فمن المعروف أن الأفراد يخصصون فى المتوسط لوسائل الإعلام ما لايقل عن ست ساعات يومياً، ومن المهم أن تعرض الفرد- المشاهد- يومياً لهذه الوسائل لست ساعات يجعله يأخذ قدراً كبيراً من المعلومات منها ويحتفظ بها .

الاتجاه الثانى :

هو الاتجاه السلبى الذى يمثل الجانب الخطير لوسائل الإعلام لما يزرعه من وعى زائف لدى الأفراد ، وقد يغير اتجاهاتهم لعكس الحقائق ، ويزيد من الأمر خطورة عند محاولة توعية الأفراد بموضوعات جديدة لم يعلموا عنها شيئاً قبل وقت تلقيها من إحدى وسائل الإعلام، فتأتى وسائل الإعلام التى تبث وجهة نظر معينة حسب اتجاهاتها وليس تبعاً للحقيقة ، ويتلقاها الفرد دون وعى وإدراك لما ترنو إليه فالفرد ليس مهيأ لأن يرفض وجهة النظر التى يسمعها حول موضوع جديد عليه وخاصة أن الجهاز الإعلامى بوجه عام يتطور فى جوانبه التكنولوجية

على الميل إلى توليد السلبية أوتغييب الوعى الذى يحدث بسبب ازدياد أبعاد الغزو الإعلامى والمعلوماتى والثقافى من خلال تكنولوجيا الأقمار الصناعية، والبث المباشر، وشبكة الإنترنت، ممايجعل من الميسور وضع الجمهور فى دول العالم تحت سيطرة مراكز النفوذ الإعلامى العالمية ومن ثم تحت طائلة التغريب الثقافى والتضليل .

ولخطورة ماتقدمه وسائل الإعلام وعدم التأكد من قدرتها على توعية الأفراد بالشكل الإيجابى فى جميع الأمور والموضوعات يأتى دور مؤسسات لاتقل أهمية عن المؤسسات الإعلامية وهى المؤسسات التربوية. ذلك أن أهداف التربية الحديثة تؤكد على النمو المتكامل للفرد، نتيجة التفاعل الذى ينشأ بينه وبين البيئة التى يعيش فيها، حيث تنمو ثقافته بطريقة تعتمد على الاهتمام والعناية بالنواحى الجسمية والعقلية والروحية، ولا يتم ذلك بالاهتمام فقط بالنواحى المعرفية، ويتحقق ذلك عن طريق ممارسة النشاط التربوى. حيث تعتبر الأنشطة التربوية من أهم العوامل التى تساهم فى العملية التعليمية ومنها الأنشطة الإعلامية المدرسية والتى تتمثل فى الصحف المدرسية المطبوعة والحائطية والبرامج الإذاعية المدرسية. ومن ثم فقد أولت وزارة التربية والتعليم اهتماماً كبيراً بالصحافة والإذاعة المدرسية .

ويختلف تناول الموضوعات فى الأنشطة الإعلامية من صحافة أوإذاعة أوغير ذلك حسب طبيعة المرحلة التعليمة . وحيث إن المرحلة الثانوية مرحلة وسطى بين مرحلتى التعليم الأساسى والتعليم العالى، فإنها تمثل فترة تربية وتعليم مواطن يجب أن يؤدى دوراً فى تنمية المجتمع ويسير نحو المواطنة الكاملة ويصبح مواطناً إيجابياً .

ويعد التعليم الثانوى العام من أهم أنواع التعليم التى يتخرج فيها أعداد كبيرة يمكنها إكمال التعليم فى الجامعة، ومن ثم فإن دور المدرسة الثانوية ممتد لايقف تأثيره بإنتهاء الطالب من المرحلة ونجاحه فيها وإنما هى بداية لمرحلة أعمق وأشمل هى المرحلة الجامعية والتى يجب أن يكون الطالب مستعداً لها ومؤهلاً من المدرسة الثانوية لينفتح على مجتمعه .

ويستطيع الإعلام المدرسى بمايشمل من صحافة وإذاعة مدرسية أن يحقق انفتاح المدرسة على المجتمع المحيط بها بالإضافة إلى تحقيق التنمية المتكاملة للطلاب فى هذه المرحلة العمرية الخطيرة- التى تمثل مرحلة المراهقة بالنسبة للطلاب- والتى تحتاج إلى معاملة إعلامية دقيقة وحساسة .

مشكلة الدراسة

أخذت قضايا المجتمع فى الآونة الأخيرة أشكالاً أكثر خطورة من ذى قبل فى ظل ثورة المعلومات والثورة التكنولوجية، ولم تعد الفجوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية مجرد فجوة موارد كما كان الحال من قبل، بل أصبحت فى الأساس فجوة معرفة والتى تشمل كل أنواع المعرفة ولاتقتصر على معلومات فى مجال معين دون الآخر ليحقق الفرد التنمية الحقيقية فى المجتمع. فالمعرفة فى العصر الراهن هى سبيل بلوغ الغايات الإنسانية: الحرية، والعدالة والكرامة الإنسانية، وهى إدارة توسيع خيارات البشر وقدراتهم للتغلب على الحرمان المادى، ولبناء مجتمع مزدهر.

لقد أصبحت المعرفة بكل أنواعها ومجالاتها عاملاً مهماً وحاسماً فى التنمية سواء للبلدان النامية أم للبلدان المتقدمة، وبرغم ذلك تظل المنطقة العربية فى حدود المؤشرات الأدنى على المستوى العالمى حيث لا يصل عدد خطوط الهاتف إلى خمس نظيره فى الدول المتقدمة وهناك ١٨ كمبيوتر لكل ١٠٠٠ شخص مقارنة بالمتوسط العالمى و هو ٧٨٫٣ كمبيوتر لكل ١٠٠٠ شخص ويقتصر عدد مستخدمى الإنترنت على ١٫٦٪ فقط من سكان الوطن العربى (٤٫٢ مليون شخص) مقارنة بأقل من ١٪ من عام ٢٠٠٢ .

وتعد وسائل الإعلام من أهم آليات المعرفة، إلا إن وسائل الإعلام فى الدول العربية تعانى الكثير مما يجعلها دون مستوى تحدى بناء مجتمع المعرفة. وينطبق هذا القول على المجتمع المصرى علاوة على مواجهته للعديد من التحديات الإقليمية والمحلية كالعولمة والصراع العربى الإسرائيلى والإصلاح الاقتصادى وغيره من القضايا الأخرى ويتطلب ذلك الاهتمام المتزايد بما تقدمه جميع وسائل الإعلام وجميع مؤسسات المجتمع التى لها صلة مباشرة بالأفراد وخاصة جيل الشباب المبكر.

ونظراً لما تمثله المرحلة الثانوية من أهمية فإن ذلك يتطلب من وسائل الإعلام المختلفة إحداث توازن بين ما تقدمه لهذه الفئة العمرية وبين متطلباتها وخصائصها، وبين المعلومات العصرية وخاصة المرتبطة بقضايا مجتمعها. وهنا يأتى دور الإعلام المدرسى فى تأثيره على طلاب هذه المرحلة.

وقد دفع ذلك الباحثة إلى محاولة التعرف على دور الصحف المطبوعة والصحف الحائطية والبرامج الإذاعية فى تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية العامة ببعض قضايا المجتمع سواء أكانت اجتماعية أم ساسية أم ثقافية أ دينية أم بيئية أم تربوية أم صحية أم اقتصادية.

كما أن عمل الباحثة كأخصائية صحافة مدرسية لفترة من الوقت ساعد فى الإحساس بأهمية إجراء الدراسة الحالية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلين التاليين:

١ - ما مدى تحقيق الصحافة والإذاعة المدرسية لدورهما فى تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية ببعض قضايا المجتمع؟

٢- كيف يمكن زيادة فاعلية دور الصحافة والإذاعة المدرسية فى تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية ببعض قضايا المجتمع؟

أهـداف الدراسـة

تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة مدى تحقيق الصحافة والإذاعة المدرسية لدورهما فى تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية ببعض قضايا المجتمع، وعليه فالدراسة الحالية تهدف إلى القيام بدراسة تقويمية للصحافة والإذاعة المدرسية للتعرف على مدى تحقيق هذه الوسائل للدور المنشود منها، كما تهدف الدراسة إلى **تحقيق الأهداف التالية:**

١ - التعرف على واقع الصحافة والإذاعة المدرسية.

٢ - بيان مجالات الوعى وقضاياه التى يمكن أن تقوم الصحافة والإذاعة المدرسية بتنمية وعى الطلاب فيها.

٣ - تحديد دور الصحافة المدرسية فى تنمية الوعى ببعض قضايا المجتمع.

٤ - تحديد دور الإذاعة المدرسية فى تنمية الوعى ببعض قضايا المجتمع.

٥ - تقديم بعض المقترحات التى قد تسهم فى تحقيق الصحافة والإذاعة المدرسية لدورهما فى تنمية وعى الطلاب بقضايا المجتمع.

أهـمية الدراسـة

اهتمت الدراسة الحالية بالمرحلة الثانوية العامة، باعتبارها مرحلة مهمة فى حياة الشباب، حيث تعد هذه المرحلة من الناحية التعليمية ، مرحلة انشغال الطلاب بتحصيل الدروس والاهتمام بالمناهج الدراسية منذ دخول المرحلة الثانوية وحتى الخروج منها وذلك للحصول على أعلى مجموع للالتحاق بكلية ما تحقق له بعد التخرج فرصة الالتحاق بعمل. وقد عنيت الدراسة الحالية بمرحلة الشباب لماتمثله هذه المرحلة من خطورة، وتحديد مصير للفرد، فبعد فترة طويلة نسبياً من النمو الهادىء غير الملحوظ والاستقرار الانفعالى- مرحلةالطفولة- يصبح الفرد غير متزن وغير مستقر، ولايمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أن:

١ - الصحافة والإذاعة المدرسية لم تحظيا بدراسات كافية على الرغم من أهمية دورهما.

٢ - واقع الصحافة والإذاعة المدرسية يحتاج لكثير من الدراسات التى توضح حلولاً للمشكلات التى تعوقهما حتى يتم تأدية الدور.

٣ - العصر الحالى بما يملكه من وسائل اتصال متقدمة يتطلب تفعيل وسائل الإعلام المدرسية حتى تكون حائلاً بين بعض الأفكار الهدامة التى قد تعرضها وسائل الاتصال المتقدم كالتليفزيون وشبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" وبين عقول الشباب فى مرحلة المراهقة.

٤ - أهمية تواجد وسائل إعلام مدرسى حتى لا تسيطر أفكار وسائل الإعلام العام على الطلاب.

منهـج الدراسـة

سوف تستخدم الباحثة منهج البحث الوصفى، وبصفة خاصة طرقه وأدواته التالية:

١ - مسح العينة:

وهو من تصنيفات البحوث الوصفية، وتستهدف هذه البحوث المسحية الحصول على معلومات دقيقة عن موقف معين والمسح عبارة عن دراسة عامة للظاهرة موجودة فى جماعة معينة، وفى مكان معين، وفى الوقت الحاضر، وقد تنحو الطريقة المسحية نحوا نظرياً أوعملياً، وهناك دراسة مسحية تهتم بعدة ظواهر فى آن واحد، ودراسات مسحية أخرى تتناول ظاهرة واحدة معينة. ويتميز المسح بأنه يزود الباحث بمعلومات تمكنه من التعليل والتفسير واتخاذ القرار ويكشف عن العلاقات .

أن منهج المسح بالعينة يتيح فرصة الاختيار المحكم لعينة محددة يمكن أن يمثل مضمون البحث مضموناً صحيحاً بحيث تؤدى فى النهاية إلى نتائج صادقة كالتى توفرها العينات الكبيرة .

٢ - تحليل المضمون:

كما تم استخدام أسلوب تحليل المضمون فى إطار منهج المسح بهدف التعرف على الموضوعات والقضايا التى تتناولها الصحف والبرامج الإذاعية المدرسية .

وتعتمد الباحثة فى الدراسة الحالية على دراسة تحليل المضمون حيث إنه من الوسائل التى تكشف ماتريد أن تقدمه الوسائل الإعلامية، لأن اتجاه المضمون إنما يكون واضحاً لدى القائم بالإتصال. أما القائم بتحليل المضمون فيلزمه التعرض للمضمون بأكثر من طريقة من طرق الدراسة ، حتى يتمكن من الوصول إلى مقاييس الصدق والثبات التى تؤكد صحة اتجاهه، وهذا ما حدث بالفعل فى الدراسة الحالية .

وتستخدم الباحثة تحليل المضمون أسلوبا للدراسة حيث يتم استخدامه فى مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص فى علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ، كما إنه طريقة تقدم وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً للمحتوى الظاهر لوسائل الاتصال .

عينة الدراسة

تمثل عينة الدراسة عشر إدارات تعليمية على مستوى محافظة الشرقية، تم اختيار مدرستين من كل إدارة إحداهما بنين والآخرى بنات بطريقة عشوائية من كل إدارة .

مصطلحات الدراسة

من أهم المصطلحات المستخدمة فى هذه الدراسة :

١ - الـــدور :-

يعرف الدور بأنه مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية التى تحقق ماهو متوقع فى مواقف معينة كما أنه مجموعة الوظائف والمهام الأساسية التى يمكن أن يضطلع بها جهاز معين ويعرف كذلك بأنه مجموعة الوظائف والمهام والمسئوليات التى يقوم بها تنظيم أوقطاع أومؤسسة لتحقيق أهداف معينة داخل المجتمع.

وفى ضوء التعريفات السابقة تتناول الباحثة الدور من جانبين:

الأول الدور المتوقع: أى ما يتوقع أن تؤديه الصحافة والإذاعة المدرسية وما يجب أن تعرضه أو تتناوله لتنمية وعى الطلاب بقضايا المجتمع من وجهه نظر التربوبين والمتخصصين.

الثانى الدور الفعلى: أى ما تؤديه الصحافة والإذاعة المدرسية – ما هو كائن بالفعل – فى تنمية وعى الطلاب ببعض قضايا المجتمع.

٢ - الصحافة المدرسية:

تعرف الصحافة المدرسية بأنها الصحف والمجلات والنشرات المختلفة الأنواع والأشكال والأحجام وفترات ومواعيد النشر التى تقدم أنشطة الطلاب الأعضاء فى الجماعات المدرسية تحت إشراف مدرسين متخصصين وموجهين لتنمية وتدعيم مهارات الطلاب.

كما تعرف بأنها كل ما يصدره الطلاب من مجلات مطبوعة كنشاط مدرسى وكوسيلة تعليم واتصال بين المدرسة والمجتمع ومستهدفة تكوين رأى عام طلابى نحو مشكلات وقضايا المجتمع بما يخدم المنهج بطريقة واعية.

وتعرف الصحافة المدرسية فى الدراسة الحالية بأنها : أحد اشكال الإعلام المدرسى المتخصص الذى يقوم به طلاب المرحلة الثانوية العامة بمساعدة مشرف الصحافة المدرسية مستخدمين الفنون الصحفية المختلفة سواء أصدرت هذه الصحف مكتوبة صحف حائطية أم مطبوعة صحف أم مجلات مطبوعة وفق دورية محددة وبعناوين ثابتة أو غير ثابتة وبشكل يعبر عن المجتمع المدرسى بهمومه، ويقوم بدور قوى فى توعية الطلاب بقضايا مجتمعهم أو بعضها ومشكلات ذلك المجتمع من خلال الفنون الصحفية المختلفة والموضوعات الصحفية المتنوعة.

٣ - الإذاعة المدرسيـــة:-

يمكن تعريفها بأنها : النشاط الحر الذى يقوم به الطلاب داخل المدرسة عن طريق الميكرفون من خلال طابور الصباح أو الفسحة أو عن طريق التسجيل فى أشرطة كاسيت، وقد يتم النشاط الإذاعى بدون مكبر الصوت فى حالة تعطله أوعدم وجوده .

وتعرف وفقاً للدراسة الحالية بأنها صحافة مسموعة يقوم بالإشراف عليها أخصائى الصحافة المدرسية، كما أنها عمل يومى ثابت يقوم به الطلاب فى المدرسة فى طابور الصباح أوالفسحة وتتنوع فقرات الإذاعة مابين سياسية وثقافية ودينية وصحية وبيئية وتربوية وإجتماعية واقتصادية .

٤ -التنميـــة:-

النمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة أو المستمرة فى جانب من جوانب الحياة ، أما التنمية فهى اصطلاح يعبر عن تحقيق زيادة تراكمية سريعة ودائمة بعد فترة من الزمن .

وتعرف التنمية وفقاً للدراسة الحالية بأنها تحقيق زيادة تراكمية سريعة ودائمة بعد فترة من الزمن فى جميع وسائل المعرفة لتحقيق تنمية شاملة ومتكاملة فى أبعادها السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية والثقافية والبيئية والصحية والاقتصادية لدى طلاب المرحلة الثانوية .

٥-الوعـــــى :-

يعرف الوعى بأنه " إدارك الفرد لما يحيط به إدراكا مباشراً . وأنه " إدارك الفرد لذاته وجماعته حاجاته، وعلاقته بالجماعات والمؤسسات والتنظيمات الاجتماعية فى إطار أهداف المجتمع.

ويعرف الوعى بأنه " عملية إدارك الفرد لذاته وجماعته وبيئته والإحساس بواقعه، وفهم علاقاته الاجتماعية وتفاعلاتها، ومعرفة القوانين والسنن الاجتماعية التى تحكم سلوكه وتصرفاته ومشاركته الايجابية فى تحقيق أهداف المجتمع.

يعرف الوعى فى الدراسة الحالية بأنه: "عملية إدارك الطالب لذاته وجماعته وبيئته والإحساس بواقعه، وفهم علاقاته السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية والصحية والبيئية والتربوية والاقتصادية، ومعرفة المعلومات الخاصة بهذه العلاقات ومعرفة القوانين والسنن الاجتماعية التى تحكم سلوكه وتصرفاته ومشاركته الإيجابية فى تحقيق أهداف المجتمع.

٦ -التقويـــم :-

ويقصد به الحكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية، ودراسة الآثار التى تحدثها بعض العوامل والظروف لتسهيل الوصول إلى هذه الأهداف، ويتبع إصدار الحكم القيام بإجراء عملى لتحسين العملية التربوية .

ويقصد به أيضاً الدراسة التشخيصية والعلاجية فى نفس الوقت التى تستهدف تشخيص

مواطن الضعف والقوة وتحديد المشكلات فى المؤسسات التعليمية المراد تقويمها، والسعى نحو التوصل إلى مجموعة من المقترحات العملية التى تؤدى إلى تحسينها وتطويرها بما يحقق أهدافها.

وتتناول الدراسة الحالية التقويم على أنه الدراسة التشخيصية العلاجية التى تهدف إلى تقويم دور بعض أنشطة الإعلام المدرسى (صحافة وإذاعة مدرسية) فى تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية العامة ببعض قضايا المجتمع .

المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

صبير مختار أحمد محمد شاهين
قسم علم النفس التربوى - كلية التربية
ماجستير علم ٢٠٠٥م

الإشراف:

أ.د/عادل محمد العدل

د./زينب عبد العال عبد ربه د./عادل سعد يوسف

المقدمة

إن مجتمعنا اليوم في ظل ظروفه الراهنة يحتاج فيه تحولات كبرى لإرساء القيم الخلقية والاجتماعية، بحيث يستطيع كل مواطن في مختلف مواقف الحياة أن يتحمل تبعات سلوكه أو أن يسهم إسهاماً إيجابياً ويشارك مشاركة فعالة في بناء بلده، ومثل هذه الغاية تقتضي من معظم الأفراد تحمل مسئولية تطوير المجتمع بغرض جعله أفضل مكان للعيش فيه، ومن ثم يجب على الأفراد أن يعملوا في تحديد المشكلات والقيام بدور إيجابي في علاجها، وعليهم ألا يخشوا التغيير بل يكونوا قوة في عملية التغيير والتطوير.

وتمثل المسئولية الاجتماعية Social Responsibility مطلباً حيوياً وملحاً من أجل إعداد الناشئة للقيام بأدوارهم خير قيام من أجل المشاركة في بناء المجتمع، وتقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله لمسئولياته الاجتماعية تجاه ذاته وتجاه الآخرين، بحيث يعتبر الشخص المسئول على قدر من السلامة والصحة النفسية.

ويشير مختار الكيال (١٩٩٢) إلى أن موضوع المسئولية الاجتماعية يعتبر قضية تربوية واجتماعية وأخلاقية ودينية وقيمة تستدعي الاهتمام بها داخل البنيان الاجتماعي عامة بما ينطوي عليها من دلالات قيمة لحياة الإنسان.

فالمسئولية الاجتماعية تعد من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث أن الفرد الذي لديه القدرة على تحمل المسئولية يحقق الفائدة لجميع أفراد المجتمع.

ويشير سيد عثمان (١٩٧٩) إلى أن المجتمع في ظل ظروفه الراهنة يحتاج إلى الفرد المسئول اجتماعياً بقدر حاجته إلى الفرد المسئول مهنياً وقانونياً، بل أن الحاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً أشد إلحاحاً في مجتمعنا الحالي.

فالمسئولية الاجتماعية تجعل الفرد عنصراً فعالاً فى الجماعة والمجتمع، كما تجعل الفرد يهتم بمشكلات غيره من الناس.

ويؤكد سيد عثمان (١٩٧٣) فى دراسته عن المسئولية الاجتماعية بأن النقص فى المسئولية الاجتماعية يرجع إلى التغيير الاجتماعى والاقتصادى والسياسى السريع فى المجتمعات العربية النامية، بينما يبقى التغيير فى الشخصية متطور لأنه يمر بمراحل طويلة من التنشئة التربوية، ولهذا السبب يشعر الفرد بأنه غريب أمام هذا التغير السريع، وإذا كان ضروريا أن ننمى المسئولية الاجتماعية عند الفرد فى ظل ظروف المجتمع العادية فإنها أكثر ضرورة فى حالات التحول والتغيير السريع.

يذكر أحمد جابر السيد (١٩٩٣) أن المجتمع المصرى يشهد مرحلة من أهم مراحل الإصلاح والتطور والتنمية الشاملة فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بهدف تلبية متطلبات الأفراد وحاجاتهم من جهة والوفاء بحاجات المجتمع فى عالم متغير من جهة أخرى، الأمر الذى فرض ضرورة مواكبة الأفراد لهذه التطورات، ذلك أن هذه الأمور تتطلب مواطناً ايجابياً له دور بارز وفعال، مواطناً قادر على تحمل مسئوليات من نوع معين ويشارك فى تطوير المجتمع وتنميته، بحيث يبذل كل جهد لدفع عجلة الإنتاج والتقدم والإخلاص فى كل عمل يقوم به، ويخدم نفسه وبيئته المحلية ووطنه الذى ينتمى إليه من أجل تحقيق التنمية الشاملة. بل يكون هو ذاته أداة لإحداث التغيير.

ويرى محمد شجاع السندى (١٩٩٠) أن المسئولية الاجتماعية حيث خاصية معيارية أخلاقية، معيارها المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية.

والمسئولية الاجتماعية ذاتية خاصة بالفرد، ومسئوليته نحو الجماعة، يكون الفرد مسئولاً ذاتياً أى أمام ذاته أو أمام صورة الجماعة المنعكسة فى ذاته، أو أمام الجماعة مباشرة، وأولاً وأخيراً أمام الله سبحانه وتعالى.

وعلى الرغم من أهمية المسئولية الاجتماعية إلا أن المجتمع يعانى هذه الأيام من وجود فوضى فى السلوك الاجتماعى ومن ثم ظهور أزمة فى المسئولية الاجتماعية أو أزمة فى ضعف الشعور بالمسئولية الاجتماعية فى أفعال وسلوكيات الأفراد.

ويؤكد على ذلك الدراسة التى قام بها مارشال (١٩٩٨) Marshall والتى كانت تهدف إلى تعزيز المسئولية الاجتماعية وإدراك أسباب فوضى السلوك الاجتماعى والاهتمام بالعمليات التى تقلل من سلوك الطلاب غير المقبول داخل الفصل وذلك عن طريق عمليتى الإقناع والفهم وليس من خلال العقاب، كما أشار الباحث فى نتائجه إلى أنه يمكن أن نرسخ وندعم لدى الطلاب الشعور بالمسئولية الاجتماعية وذلك من خلال تقديرهم لذواتهم والرغبة فى تعديل الذات، وأن يصبحوا أشخاصاً أكثر إيجابية فى المجتمع الذى يعيشون فيه، ومن هنا يمكن أن يظهر لديهم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والعمل على تطويرها.

ويشير إسماعيل صبرى (١٩٨٧) إلى أنه برزت فى الفترة الأخيرة بعض المشكلات الاجتماعية الخطيرة التى بدأ يعانى منها المجتمع المصرى، والمتمثلة فى عدم إحساس الفرد بمجتمعه وعدم وعيه بواجباته وحقوقه، والتسيب واللامبالاة، والاستهتار، والبعد عن القيم الخلقية والاجتماعية السليمة، وعدم الاهتمام أو الحرص أو القيام بالأعمال المختلفة فى العديد من نواحى النشاط فى المجتمع، وأصبح واضحا أن الدافع الأساسى وراء هذه المشكلات هو ضعف سلوكيات الأفرادالقومية والوطنية، مما أدى إلى إعاقة حركة التنمية التى يتطلبها المجتمع للخروج من مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية، وقد تلاحقت موجات الإصلاح دون أن تؤتى ثمارها أو تحقق أهدافها.

ويتعرض مجتمعنا الآن لتحولات وتغيرات سريعة وكبيرة، هذه التغيرات والتحولات تؤثر على سلوك المواطنين فى المجتمع وعلى اتجاهاتهم ومشاعرهم وقيمهم، وإذا كان من الضرورى أن ننمى المسئولية الاجتماعية عند الفرد فى ظروف المجتمع العادية، فإنها تصبح أكثر فى حالات التحول والتغيير.

ويشير محمد خضير (١٩٩٩) إلى أن مجتمعنا اليوم فى أمس الحاجة إلى تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أفراده، خاصة فى ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السريعة المتلاحقة ليمكنه العبور إلى القرن الحادى والعشرين مواكباً لحركة التقدم العالمى، ومتمسكاً بقيمه العريقة ومبادئه السماوية، كما أن هذا المجتمع فى حاجة إلى طاقة كل فرد يعيش على أرضه كل وفق إمكاناته قدراته.

وعلى ذلك ترى الباحثة أن هناك ضعفاً فى الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى الأفراد سواء تجاه أنفسهم أو تجاه المجتمع الذى ينتمون إليه. حيث أن إحساس الفرد بضعف الشعور بالمسئولية الاجتماعية يؤثر على كثير من مظاهر السلوك اليومى لدى الفرد.

وترى وليه بركات (٢٠٠٠) أنه يمكن أن يتم تعديل السلوك وإصلاحه بتنمية المسئولية الاجتماعية باعتبارها سلطة ضابطة تهذب سلوك الإنسان وتوجهه.

ويلاحظ أن هناك بعض الباحثين يدعون إلى تطوير المسئولية الاجتماعية، حيث يرى حسين طاحون (١٩٩٠) أنه يمكن إحداث تنمية للمسئولية الاجتماعية من خلال إتباعه للطرق الثلاث وهى أسلوب العرض اللفظى الشارح والمواقف النظرية والمشاركة بنوعيها.

كما أشار كولفيل وكلاركن (١٩٩٢) Colville & Clarken إلى إمكانية تطوير المسئولية الاجتماعية من خلال التعليم المرتبط بالقانون، لكى يتفهم الطلبة القانون وتأثيراته على الحياة اليومية بغرض تطوير كفاءة الطلبة ومعلوماتهم، ومهاراتهم ومواقفهم والتوصل إلى محصلات دراسية ضرورية لتطورهم ليصبحوا مواطنين مسئولين اجتماعياً فى المجتمع العالمى فى ظل تعدد الثقافات.

كما أشار بيرمان (١٩٩٣) Berman إلى أنه يمكن تنمية المسئولية الاجتماعية وزيادة الممارسات التربوية التى تعمل على الإعلاء والنهوض بعملية التنمية الخاصة بالمسئولية الاجتماعية، حيث أشار إلى أنه يمكن تنمية المسئولية الاجتماعية من خلال البيئة المنزلية المهتمة بتربية وتنشئة الأبناء، ومن خلال الآباء وجماعة الرفاق، كذلك من خلال تنمية مهارات الملاحظة وزيادة قدرات الأطفال الخاصة بتوقعاتهم تجاه العالم الاجتماعى والسياسى، ومن خلال عمليات التدخل التى تتم داخل الحجرة الدراسية.

كذلك أشار ميكجى (١٩٩٤) Mcgee إلى إمكانية تنمية المسئولية الاجتماعية، والعمل على زيادة إحساس الطلاب بالمسئولية الاجتماعية داخل الفصل الدراسى، والعمل على أن يكون للطالب دور فعال فى العملية التربوية، كما أشار إلى الدور الذى يمكن أن يقوم به المعلم فى التخطيط لتنمية المسئولية الاجتماعية وقدرته على مساعدة الطلاب وتقديم الخدمات لهم وإدراكهم لذواتهم داخل الفصل.

ويرى أولنى (١٩٩٥) Olney أنه يمكن تنمية المسئولية الاجتماعية للتلاميذ من خلال اشتراكهم مع الجامعات ومع أقرانهم فى أى عمل تطوعى، وأنه يمكن تقييم نتائج الطلاب أيضاً من خلال التدخل لجعل المسئولية الاجتماعية ذات صبغة ذاتية (أى تصبح مبدأ هادياً للفرد).

كما أشار جوهان (١٩٩٦) Johann إلى أنه يمكن تنمية المسئولية الاجتماعية والشخصية لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية من خلال تفاعلهم الإيجابى مع أقرانهم وفى الجماعة الواسعة (أسرة)، وذلك يتطلب توافر خبرات منتظمة لدى الطلاب، ويتم ذلك من خلال عمليتى التحفيز وضبط الذات.

كذلك يشير عاطف خليفة (١٩٩٧) إلى أنه يمكن تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال مشاركتهم فى الأسر الطلابية.

كما يرى جونسون (١٩٩٨) Johnson أنه يمكن تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الطلاب والحرص على اكتسابهم للشعور بالمسئولية الاجتماعية وذلك من خلال اشتراكهم فى مشروعات الخدمات التعليمية.

كما توصلت وليه بركات (٢٠٠٠) إلى أنه يمكن تنمية المسئولية الاجتماعية لدى المضطربين وغير المضطربين سلوكياً من تلاميذ المرحلة الإعدادية.

وتعد مرحلة الطفولة المتأخرة "Late Childhood" من أهم مراحل التكوين النفسى للأفراد، ويتضمن النمو فى هذه المرحلة تعلم المهارات الاجتماعية والشخصية اللازمة، وتكوين اتجاهات سليمة نحو الذات. وتتصف هذه المرحلة بنمو الإحساس بالمسئولية الاجتماعية وتكوين المعايير والاتجاهات الأخلاقية، والتى تتحدد فى ضوء ما تعرض له الطفل من خبرات مارآه من اتجاهات فى أسرته ومدرسته، وجماعة الرفاق واللعب، كما ينموالضمير والرقابة الذاتية على سلوك الفرد.

كما يشير أسامة راتب وإبراهيم خليفة (١٩٩٩) إلى أن الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة يتميز بالتعاون والتنافس والولاء والتماسك ويزداد الشعور بالمسئولية والقدرة على الضبط الذاتى للسلوك، وخلال هذه المرحلة يقل الاعتماد على الكبار ويزداد نمو الاستقلال والاعتماد على النفس.

ويرى محمد خضير (١٩٩٩) أن مرحلة الطفولة تعتبر هى مرحلة قبول المسئولية الاجتماعية، ونجد أن الفرد فيها يهتم بصدى سلوكه لدى الآخرين وتقييمهم لهذا السلوك. وفىهذه المرحلة يتميز فيها الفرد أيضاً بالاستقلال الذاتى وتبدو له القواعد والنظم كحقيقة ملموسة تعتمد فى وجودها على رموز السلطة وإرادة الجماعة.

وفى مرحلة الطفولة المتأخرة يزداد الشعور بالمسئولية والقدرة على الضبط الذاتى للسلوك، وتنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس، كذلك تتغير الميول وأوجه النشاط الطفلية إلى الاستقلال وحب الخصوصية ويقل الاعتماد على الكبار، ويطرد نمو الاستقلال.

ويذكر محى الدين حسين (١٩٩٣) أن الطفل يتعلم فى فترة الطفولة مجموعة أساسية من القواعد والضروب الملائمة للسلوك، كما يتعلم كف ضروب غير ملائمة.

كما يشير عبد العلى الجسمائى (١٩٩٤) إلى أن الطفل يحتاج إلى الشعور بشىء من الاستقلال الذاتى ضمن إطار الأسرة حيث يود الأطفال أن يظهروا أنهم باستطاعتهم أن يؤدوا بعض المسئوليات البسيطة وأنهم أهل لإتخاذ شىء من القرارات الخاصة بهم والتى يمكن أن تعود عليهم وعلى الأسرة بالنفع، وأنهم يستطيعون التعبير عن وجودهم الذاتى للإفصاح عن مدى ما لديهم من قابليات.

ويرى محمد عبد الرحيم عدس (١٩٩٧) أنه اذا أردنا أن نربى عند الطفل القدرة على الفهم والإستيعاب وإعمال العقل، والإحساس الواعى بالحياة فما علينا إلا أن نوفر له الوقت

الكافى ليأخذ على عاتقه ويتحمل المسئوليةكاملة لكل ما يتعرض له، وبما يتفق وما عنده من قدرة وطاقة. فذهابه لدورة المياه، واختياره لأدواته وألعابه أو نوع النشاط الذى يزاوله. وأن يعيد كل شيء تناوله إلى مكانه يجب أن يتم بدافع العمل ليلحق بمستوى الكبار.

وعلى ذلك ترى الباحثة أنه يجب أن ينبع إحساس الطفل بالمسئولية الاجتماعية من داخله دون ضغط من المحيطين به، وذلك على أساس أن الطفل هو جسم له روح وله ميوله وله اهتماماته وعواطفه.

ومما هو جدير بالذكر أنه قد أجريت عدة محاولات فى مجال علم النفس الاجتماعى للتعرف على المسئولية الاجتماعية لدى بعض الأطفال. حيث أشارت بعض البحوث والدراسات التى أجريت فى هذا المجال أن نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال يظهرون العديد من أوجه الضعف فى انتمائهم ومسئوليتهم الاجتماعية نحو الأسرة والمجتمع ويتمثل ذلك فى عدم قيامهم بأداء الواجبات والمسئوليات بكفاءة وحماس وشعورهم بالسلبية تجاه المشاركة فى الحياة الاجتماعية، وضعف استعدادهم لمساعدة الآخرين وعدم ارتباط أهدافهم الخاصة بأهداف المجتمع.

حيث يشير محمد السيد عبد الرحمن (١٩٨٥) إلى أن المشكلات السلوكية هى أكثر المشكلات شيوعاً لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث بلغت نسبة هذه المشكلات فى الأطفال (٣٠٪) من عينة بحثه.

ويرى حامد زهران (٢٠٠٠) ان النمو الاجتماعى يتأثر ابتداء من مرحلة الرضاعة بالمناخ الأسرى العام والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، ويحتاج الطفل إلى النمو الإجتماعى فى مناخ أسرى هادىء ودافىء ومستقر، وإن شعور الطفل بالرفض يؤدى إلى سلوك غير مقبول وأعراض واضطربات أخرى.

كما تشير فاطمة نذر(٢٠٠٠) إلى أن نمو الضمير عند الطفل يعتمد على معايير أخلاق أنفسهم وقيمهم، كما يعتمد على طبيعة العلاقة بين الطفل وأبوية. وأن من العوامل التى يمكن أن تساعد فى نمو مستوى الضمير عند الطفل مايلى : أن يكون لدى الوالدين ضمير ومعايير خلقية ناضجة ومعقولة وليست متشددة أوجامدة، وأن يكون تبنى الطفل للمعايير الخلقية قائمة على أساس عملية توحد إيجابية حباً وليس كرهاً، ويؤدى تعارض القيم بين افراد الأسرة إلى اضطراب عمليات التنشئة الاجتماعية للأبناء، فتنشأ شخصيتهم مضطربة وذلك يعوق توافقهم فى المستقبل.

ولاشك أن الأسرة عامل مؤثر فى توافق الطفل وإشباع حاجاته النفسية وهذه الصفة أصبحت من المسلمات الأساسية التى يقتنع بها الباحثون فى جميع جوانب الفرد فى مراحل نموه المختلفة.

ويشير على صالح جوهر (٢٠٠٠) إلى أن الأسرة تلعب دوراً هاماً فى تنمية قدرات الطفل ومهاراته وتعليمه التمييز بين السلوكيات المختلفة وتزويده بقدرات ومهارات وانماط سلوكية تساعده على شق طريقه وتحمل المسئولية وأنها تورث المبادىء والقيم، وهى بذلك تعتبر أهم الجماعات توليداً للانتماء.

وعلى ذلك ترى الباحثة أن للأسرة دوراً هاماً فى حياة الطفل، على أساس أنها تعد الخلية الأولى فى بناء المجتمع وتنشئة الجيل الجديد، وعلى أساس أنها المؤسسة الإجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الفرد ويلتقى بأعضائها ويتفاعل معهم، كما تعتبر نوع العلاقات التى يتعلمها الطفل داخل الأسرة نماذج للسلوك تؤثر فى تشكيل شخصيته وعلاقاته الاجتماعية.

كما تعد الأسرة من العوامل الخاصة بالمجتمع والتى تؤثر فى تنمية المسئولية الاجتماعية حيث يشير حامد زهران (٢٠٠٠) إلى أن الطفل يولد ولديه الاستعداد لتعلم المسئولية الاجتماعية منذ أن يبدأ الطفل فى أعمال المنزل المتدرجة فى مستوى تحمل المسئولية وان نمو المسئولية يرتكز على تفتح الاستعداد الأخلاقى فى وسط تربوى ميسر لهذا النمو فى اتجاهه الإجتماعى الأخلاقى المناسب عن طريق عمليات نفسية تربوية ملائمة.

كما يشير على صالح جوهر (٢٠٠٠) إلى ضرورة أن تقوم الأسرة بتنمية إحساس الأبناء من الجنسين بالمسئولية من خلال تعريفهم بأهمية المرافق (الحدائق – وسائل المواصلات وغيرها) بالنسبة لهم وواجبهم تجاهها. كذلك العمل على غرس قيم الاحترام والنظام. والحث على النظافة وتقدير الوقت والدقة فى العمل حتى يسهل على الطفل والطفلة القيام بواجباتهم نحو مجتمعهما من مشاركة وتفاعل. كذلك ضرورة أن تتيح الأسرة للطفل والطفلة الفرصة فى حل بعض المشكلات والمشاركة فى اتخاذ بعض القرارات لتنشئة أشخاص قادرين على تقرير مصائرهم بأنفسهم والتمتع بالحرية فى اتخاذ قراراتهم.

كذلك تشير نبيلة الشوربجى (٢٠٠٢) إلى أنه يمكن للوالدين تحقيق الصحة النفسية للأبناء عن طريق غرس قيمة التعاون وتبادل الثقة بين الأطفال والاعتماد على النفس، والإحساس بالمسئولية. فإذا لم يدرب الطفل على هذه الصفات فى الأسرة عجز عن ممارستها فى حياته الاجتماعية بعد ذلك مما يؤدى إلى تفكك المجتمع.

وتعتبر الأسرة هى المسئولة عن تهيئة الجو أو البيئة الاجتماعية أو الثقافية والتى يتشرب الطفل معاييرها وقيمها وواقعها فى تفكيره ، وكذلك فى سلوكه.

ويشير كمال دسوقى (١٩٧٩) إلى أنه نظراً لأهمية الأسرة وقيامها بتربية الصغار وتنشئتهم فقد تزايدت الكتابات عن الطبيعة السيكولوجية للبيئة المنزلية وتأكد أن البيت

هو أول بيئة للطفل، وهو الذى يهيىء نمط اتجاهاته نحو الناس والأشياء والحياة عموماً، فضلاً عن أن الصغير يقلد أعضاء الأسرة الذين يحبهم، فيقلد سلوكهم ويتعلم أن يتوافق مع الحياة على غرارهم.

فالبيئة المنزلية Home Environment هى كل ما يتعرض له الفرد ويؤثر فيه داخل المنزل وتشمل العلاقات والتفاعلات بين أعضاء الأسرة والمستوى الإجتماعى/ الاقتصادى والمستوى الثقافى وكذلك كوكبة الأسرة بكل أبعادها.

ويشير محمد عبد الرحيم عدس (١٩٩٧) إلى أهمية البيئة المنزلية التى يعيش فيها الطفل، حيث يذكر أن الأنماط الأساسية لسلوك الفرد واتجاهاته تتشكل فى البيت أيام طفولته المبكرة، حيث يقتدى بأفعال أفراد الأسرة وأقوالهم. وتمثيل سلوكهم لما يتلقاه منهم من إرشادات وتعليمات ، فيكتسب مميزات العائلة وخصائصها فى التفكير وفى الحديث والعمل نتيجة علاقته بكل فرد من أفرادها.

كما تذكر حنان العنانى (٢٠٠٠) ان البيئة المنزلية الدافئة تؤثر على استجابات الأبناء فتجعلهم أكثر وداً وصداقة وأقل عدوانية وأكثر قدرة على الإنجاز والابتكار، وأنها تؤثر على سلوك الأفراد.

وترى الباحثة أن البيئة المنزلية تعتبر من أهم المؤسسات التى يحتك بها الطفل والتى يكون لها تأثيرها على سلوكه وتصرفاته.

ومما يؤكد على أهمية دراسة بيئة الفرد ما ذكره سيد عثمان (١٩٧٠) من أن فهم الفرد لا يستقيم ولا يكتمل إلا إذا عرفنا الظروف الاجتماعية التى تحيط به وتؤثر فيه وعرفنا كيف يدركها ويفسرها. وكيف ينفعل بها ويسلك إزاءها فليس سلوك الفرد إلا سلوكاً فى فراغ لا يتحدد إلا من ذاته ومن داخله، لأن الإنسان كائن اجتماعى فى أخص خصائصه ومن الضرورى أن نحاول دراسته وفهمه فى ضوء هذه النظرة الاجتماعية

ومن ثم فإنه يتضح من خلال ما سبق أهمية البيئة المنزلية فى حياة الطفل وأثرها على شخصيته وعلى تقديره لذاته وأحاسيسه وعلى شعوره بالمسئولية الاجتماعية، كذلك فإن البيئة المنزلية تلعب دوراً أساسياً فى إكساب الأبناء السلوك الاستقلالى والإجتماعى والمعايير الاجتماعية للسلوك والأدوار الاجتماعية المختلفة والتى تنمى روح الاستقلال والاجتماعية عند الفرد فيكون له خصوصياته داخل الأسرة ويستطيع اتخاذ القرارات بنفسه وتحمل المسئولية، ولا يتم ذلك إلا من خلال قيام الاسرة بعملية توجيه لسلوك الفرد.

ونظراً لأهمية البيئة المنزلية حيث أنها المحور الأساسى فى بناء الشخصية، ولها أثرها الواضح فى سلوك الفرد وتصرفاته ، وفى غرس الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى أطفالها. فإن الباحثة تسعى فى هذا البحث إلى ايجاد العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مشكلـة البحث

تزداد الدعوة إلى دراسة المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع والحرص على تنميتها لدى هؤلاء الأفراد، حيث نجد أن هناك خللاً واضطراباً بين أفراد المجتمع نتيجة عدم التزام أكثرهم بالمسئولية الاجتماعية، ويتجلى ذلك الاضطراب فى مظاهر عديدة منها الاغتراب، السلبية، اللامبالاة، الإسراف والنهب ، وعدم الانضباط مما يمكن أن يعتبر أزمة فى المسئولية بمضامينها الإدراكية والوجدانية والسلوكية.

ويرى سيد عثمان (١٩٧٣) أن دراسة المسئولية الاجتماعية تعد إحدى جوانب الوجود الاجتماعى فى الإنسان، كما أن لدراسة المسئولية الاجتماعية أهمية ومغزى بالنسبة إلى التحول والتغيير الاجتماعى الذى يمر به المجتمع، وكذلك بالنسبة إلى دور التربية فى تنمية هذه المسئولية الاجتماعية عند ناشئة هذا المجتمع.

كما يشير سيد عثمان (١٩٧٣) إلى أن كل ما نلمسه فى المجتمع من خلل واضطراب يرجع فى جانب كبير منه إلى نقص فى نمو المسئولية الاجتماعية عند الأفراد العاملين فى مختلف نواحى النشاط فى المجتمع. وأن الجهل بالمسئولية والنقص فيها لأشد. خطراً على هذه المؤسسات من الجهل بإدارتها وتشغيلها، لأن الجهل أو النقص الأول يدمر قبل أن يعطل، بينما الجهل الآخر يعطل بالقدر الذى يمكن إصلاحه أو تعويضه، ويتضح مظاهر هذا النقص فى عدم الاكتراث أو الاهتمام أو الحرص فى القيام بالأعمال المختلفة البسيطة منها والجليل وواضحة فى العبارات التى تتداول فى كل تعامل أو حوار فى شئون الحياة اليومية سواء فى المجال الرسمى أو غير الرسمى .

ويذكر عبد العزيز القوصى (١٩٩٤) أننا نشكو فى مجتمعنا من ضعف الشعور بالمسئولية، ونشكو من أننا نريد من المسئولين أن يكونوا مسئولين عن كل شىء ونريد من الحكام أن يعقدوا الأحكام لكل أمر.

إن الأزمة الحقيقية فى مجتمعنا هى أزمة فى المسئولية الاجتماعية، أو أزمة فى ضعف الشعور بالمسئولية الاجتماعية فى أفعالنا. فما نلحظه من اتكالية، وما نسمعه من أقاويل وعبارات مثل "خدنا منها أيه" ، " على قد فلوسهم" ، "أحيينا النهاردة" كل هذه العبارات تعبر عن ضعف الشعور بالمسئولية الاجتماعية .

ولما كانت الدعوة إلى دراسة المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع تزداد فى الآونة الأخيرة ومن مصادر متعددة ، لأن المجتمع يحتاج في ظل ظروفه الراهنة إلى الفرد المسئول اجتماعياً بقدر حاجاته إلى الفرد المسئول مهنياً وقانونياً. ولما كانت المسئولية الاجتماعية خاضعة للتعلم والاكتساب، كان من الضرورى التركيز على ميدان التربية للكشف عن الظروف والمؤثرات التربوية والنفسية التى تحفز هذا التعلم، لأن التربية هى إحدى الوسائل التى عن طريقها يمكن تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أعضاء المجتمع الصغار الذين سيتحملون أعباء التحولات والتغيرات المقبلة.

كما تعود مشكلة البحث الحالى إلى ملاحظة الباحثة بكونها تعمل معلمة فى المرحلة الابتدائية أن هناك بعض الأطفال يتصرفون تصرفات تعبر عن وجود خلل فى مدى إحساسهم بالمسئولية الاجتماعية سواء تجاه أنفسهم أو تجاه والديهم أو تجاه المجتمع المدرسى أو تجاه المجتمع ككل.

إن هذا الضعف – أى ضعف الشعور بالمسئولية – نلمسه فى مختلف نواحى النشاط في المجتمع، وعدم الاكتراث وما يواجه من الشكوى بأن الأطفال لم يتعودوا أن يكونوا إحساساً قوياً بالمسئولية وقيامهم بأعمال غير مقبولة مثل إتلاف الأثاث المدرسى، قطف الأزهار من الحدائق العامة، والاستهتار بحقوق الآخرين، وعدم الاهتمام بأداء الواجبات المنزلية، وقذف العربات بالحجارة، كما يفتقدون إلى روح الالتزام فى نواحى كثيرة. فما السبب فى إيجاد هذه الأزمة (أزمة الشعور بالمسئولية الاجتماعية) . فلعل السبب الرئيسى فى هذا الضعف يرجع إلى البيئة المنزلية التى يعيش فيها الطفل والتى تؤثر فى سلوكه وفى إحساسه بالمسئولية الاجتماعية. لذلك فسوف تحاول الباحثة التعرف على طبيعة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وتشير بعض البحوث والدراسات الأجنبية التى طرقت هذا المجال إلى وجود بعض الاهتمام بين الباحثين ببحث ودراسة مدى فاعلية بعض الطرق والفنيات والاستراتيجيات الإرشادية فى تنمية المسئولية الاجتماعية حيث قام (Johnson, 1993) بدراسة أنشطة الأطفال فى مجال المسئولية الاجتماعية، ودراسة (Hammond, 1993) ببحث دور المربين فى تعليم الأطفال والمراهقين بالمسئولية الاجتماعية والإلمام بها. كما قام (Bradley, 1995) ببحث طبيعة العلاقة بين بيئة الأطفال المنزلية والسلوك الاجتماعى التكيفى لديهم. ودراسة (Siegal, 1995) لمعرفة أثرالتفاعل والخبرة الاجتماعية فى بيئة الرعاية اليومية على المفاهيم والقواعد الأخلاقية والاجتماعية. كما قام (Hong, 1995) بالكشف عن عوامل وأساليب عدم الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء وبسلوكهم. ودراسة (Hogan- 1995) لزيادة مستويات المسئولية الاجتماعية للطلبة الموهوبين. كما قام (Berman, 1997) بتنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأطفال وزيادة وعيهم بها وذلك من خلال قيام المربين (الآباء والمعلمين) بتعليمهم للعادات المناسبة والتى تساعد فى تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأطفال.

كما قام (Stolley, 1997) بدراسة أثر لجوء بعض الأمهات إلى استخدام العقاب البدنى فى معاملة أطفالهن والإلمام بجوانب الضغط النفسى والاجتماعى التى يعانى منها الطفل من جراء استخدام الأمهات للعقاب وأثر ذلك على إحساس الطفل بالمسئولية الاجتماعية.

كما قام كل من (Merrell, 1997) و(While, 1998) بتنمية السلوك الاجتماعى لأطفال ما قبل المدرسة من خلال فحص الاختلافات بين الوالدين فى مدى اهتمامهم بالسلوك الاجتماعى والعاطفى لدى هؤلاء الأطفال. كما قام (Wilt, 1997) بتنمية المسئولية الاجتماعية لدى أطفال الحضانة وأطفال المدرسة الابتدائية من خلال بحث أثر كل من المربين والعائلات فى تعزيز حاسة المسئولية لدى هؤلاء الأطفال والعمل على الاهتمام بها.

من العرض السابق يتضح أن هناك دراسات أجنبية درست العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وبعض جوانب البيئة المنزلية حيث أسفر بعضها عن علاقة بين المسئولية الاجتماعية وبعض جوانب البيئة المنزلية والبعض لم يجد علاقة بين المتغيرين وبالتالى يمكن تحديد مشكلة البحث الحالى فى التساؤلات الآتية:

١ – هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين البيئة المنزلية وابعاد المسئولية الاجتماعية والدرجة الكلية؟

٢ – هل تتشبع درجات الطلاب على المقاييس الفرعية للبيئة المنزلية ودرجاتهم على مقاييس المسئولية الاجتماعية بمجموعة من العوامل؟

٣ – هل يوجد تأثير للنوع ومستوى البيئة المنزلية على أبعاد المسئولية الاجتماعية والدرجة الكلية؟

أهمية البحث

يعيش الفرد فى بيئة مادية واجتماعية يؤثر فيها ويتأثر بها وهو يكون مع هذه البيئة وحدة متكاملة وأنماط سلوكية وشخصية عامة، ذلك التفاعل الديناميكى بين عدة قوى وعوامل بعضها يرجع إلى تكوين الفرد البيولوجى وبعضها يرجع إلى مقومات المجال السلوكى، وتعتبر شخصية الفرد المحصلة النهائية لهذا التفاعل وبهذا تكون المصدر الرئيسى لجميع المظاهر النفسية، وحيث أن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية يعد أحد متطلبات تمتع الفرد

بالصحة النفسية السليمة. لأنه يتيح للفرد فرصة التعرف على ما لديه من قدرات وإمكانات. بحيث تستخدم هذه القدرات والإمكانات فى حل ما قد يصادفه من مشكلات وصعوبات مما يترتب عليه تقبل الفرد لذاته وتقديره لها وشعوره بتقدير الآخرين، ومن ثم فإن بحث ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين المسئولية الاجتماعية باعتبارها إحدى جوانب الوجود الاجتماعى الخلقى للشخصية والبيئة المنزلية تؤدى إلى زيادة الفهم متغيرى المسئولية الاجتماعية والبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

كما تكمن أهمية البحث الحالى من أهمية المرحلة العمرية ألا وهى مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث أن هذه المرحلة تتصف بأنها مرحلة نمو الإحساس بالمسئولية الاجتماعية وتكوين المعايير والاتجاهات الأخلاقية، ومن ثم يمكن التدخل للعمل على زيادة إحساس الطلاب بالمسئولية الاجتماعية فى هذه المرحلة وذلك من منطلق أن مرحلة الطفولة المتأخرة تعد من أهم مراحل التكوين النفسى للأفراد، كما يمكن الاستفادة من هذا البحث فى:

* الاستفادة بما يظهر من علاقات وفروق وتفاعلات فى الإسهام فى عمليات التوجيه التربوى.
* توظيف المناخ الأسرى فى زيادة إحساس الأبناء بالمسئولية الاجتماعية.
* ترسيخ العلاقة بين الطفل ووالديه بهدف زيادة مستوى المسئولية لدى الأطفال.

أهـــداف البحث

تتحدد أهداف البحث الحالى فى:

١ – الكشف عن العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢ – الكشف عن الفروق بين البنين والبنات فى درجات المسئولية الاجتماعية وفى البيئة المنزلية بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

٣ – إعداد مقياس للمسئولية الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

حـدود البحـث

١ - العينـة:

سيتم اختيار عينة البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الرابع الابتدائى) بمحافظة الشرقية وتتراوح أعمارهم ما بين ١٠ – ١١ سنة.

٢ - أدوات البحث:

أ– مقياس المسئولية الاجتماعية للأطفال إعداد الباحثة.

ب – مقياس بيئة المنزل إعداد (شحتة عبد المولى، ١٩٩٣)

٣ - منهـج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفى الارتباطى فى دراسة متغيرات البحث وهو دراسة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مصطلحات البحث:

١ - المسئولية الاجتماعية Social Responsibility

تعرفها الباحثة بأنها: حرص الفرد على التعاون مع الزملاء والتشاور معهم، واحترام آرائهم، والمشاركة فى تحقيق الأهداف وحل المشكلات الخاصة بالجماعة التى ينتمى إليها، وقدرته على احترام الواجبات الاجتماعية والالتزام بها، وحرصه على التفانى فى أداء المهام التى تستند إليه وتحمله لنتائج أفعاله.

٢ - البيئة المنزلية Home Environment

هى كل المتغيرات التى يتعرض لها الفرد داخل جدران المنزل من علاقات وتفاعلات ومستوى ثقافى ومستوى اجتماعى/ اقتصادى، وهذه المتغيرات يمكن تحديدها أكثر على النحو التالى: كوكبة الأسرة وتشمل ترتيب الميلاد وحجم الأسرة والفترة الزمنية الفاصلة بين الأخوات فى المنزل ونوع جنس القريب من الأخ الأكبر والأصغر، ومستوى التفاعل بين أعضاء الأسرة، المستوى الثقافى للأسرة، المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى للأسرة.

فعالية برنامج للإرشاد النفسى الدينى فى خفض تأثير ضغوط أحداث الحياة لدى عينة من الشباب الجامعى

ابراهيم محمود عبد المعبود أحمد خاطر
قسم الصحة النفسية – كلية التربية
ماچستير عام ٢٠٠٦م

الإشـــراف:
أ.د/حسن مصطفى عبد المعطى أ. **د/**عبد الباسط متولى خضر

المقدمـــة

إن الشباب هم رمز النشاط والقوة فى المجتمع، وهذا ما يشير إليه المعنى اللغوى لكلمة الشباب، "فالشباب لغة الفتوة والحداثة".

ولكن مرحلة الشباب قليلا ما تمر دون تعرض الشاب لبعض المشكلات. وهذه المشكلات بعضها يرتبط بالشباب أنفسهم، وبعضها يرتبط بالوالدين والأسرة، وبعضها يتصل بمشكلات المجتمع مما يؤدى إلى إحساس بعضهم بالضغوط النفسية. والمرحلة الجامعية تفرض على الشاب مطالب وتحديات يؤدى الفشل فى مواجهتها إلى ارتباك الهوية.

ولأهمية مرحلة الشباب وتعدد مصادر الضغوط النفسية التى يتعرضون لها تم اختيار عينة الدراسة من الشباب الجامعى.

والضغوط النفسية التى يتعرض لها الشباب بل الإنسان ليست ظاهرة حديثة وإنما قديمة قدم الإنسان. فبدأت عندما رفض إبليس اللعين الاستجابة لأمر الله وهو السجود لأبينا آدم – عليه السلام – وعندما طرد الله إبليس من الجنة نصب نفسه عدوا لأبينا أدم وذريته إلى أن تقوم الساعة، فبدأ إحساس الإنسان بالضغوط بسبب وساوس الشيطان التى تدعو لمخالفة أمر الله، وقد استطاع إبليس أن يحقق جانبا مما يرجوه وهو خروج سيدنا آدم وزوجه من الجنة عندما أكلا من الشجرة التى نهاهما الله عن الأكل منها، وعندما هبط سيدنا آدم وزوجه الأرض طرأت عليه مصادر ضاغطة جديدة فبدأت ضغوط الرزق : كالطعام والشراب والكساء فى الظهور، ومع تقدم عمر الإنسان فى الأرض، وزيادة أعداد البشر بدأت تظهر مصادر جديدة للضغوط، كالصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان؛ كما حدث بين ابنى آدم، واستمر تعرض الإنسان للضغوط التى تنوعت صورها فى العصر الحديث، فالضغوط صفة ملازمة لوجود الإنسان فى الأرض، ويؤكد هذا قول الله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان فى كبد) (البلد :٤).

مشكلة الدراسة

يعيش الإنسان حاليا فى عصر ينفرد بأوضاع وأحداث متميزة. فعلى الرغم مما ينطوى عليه هذا العصر من مكاسب واختراعات، إلا أنه يعج بالأحداث المثيرة للقلق والاضطراب النفسى؛ بما يجعل الفرد يحس بتهديد أمنه النفسى والجسمى والمادى والاجتماعى ... وأصبح من المسلم به حاليا أن خبرات الحياة الصادمة ترتبط بالمرض الجسمى والنفسى.

وتكمن مشكلة الدراسة فيما يلى:

١ – تباين نتائج الدراسات السابقة فى تحديد الفروق فى الإحساس بضغوط أحداث الحياة.

٢ – ندرة الأبحاث العربية التى تناولت الفروق فى الإحساس بضغوط أحداث الحياة باختلاف المستوى الثقافى.

٣ – تباين الآراء فى التخفيف من آثار ضغوط أحداث الحياة وإغفال دور الدين – وما يستمد منه وهو الإرشاد النفسى الدينى – حتى أن بعض الدراسات التى استخدمت الدين فى مواجهة ضغوط أحداث الحياة قد مالت دون الفهم الصحيح والواضح للكيفية التى يمكن للدين أن يؤثر بها فعليا فى تكيف الأفراد أثناء الأحداث الضاغطة.

لذلك اتجه الباحث إلى دراسة الفروق فى الإحساس بضغوط أحداث الحياة باختلاف : النوع، والعمر الزمنى، والمستوى الثقافى، وإلى إعداد وتطبيق برنامج إرشادى نفسى دينى مستمد من القرآن الكريم والسنةالنبوية المطهرة وآراء علماء المسلمين: كالغزالى والحكيم الترمذى، بهدف خفض تأثير ضغوط أحداث الحياة لدى الشباب الجامعى.

ويمكن صياغة المشكلة فى التساؤلات الآتية:

١ – هل توجد فروق بين متوسطى درجات ذكور وإناث العينة الكلية فى مستوى الإحساس بضغوط أحداث الحياة؟

٢ – هل توجد فروق بين متوسطى درجات طلاب الفرقة الأولى والرابعة فى مستوى الإحساس بضغوط أحداث الحياة؟

٣ – هل توجد فروق بين متوسطى درجات الطلاب من ذوى المستوى الثقافى الأعلى وأقرانهم من ذوى المستوى الثقافى الأدنى فى مستوى الإحساس بضغوط أحداث الحياة؟

٤ – هل توجد فروق بين متوسطى درجات المجموعتين : التجريبية والضابطة فى مستوى الإحساس بضغوط أحداث الحياة بعد تطبيق برنامج للإرشاد النفسى الدينى؟

٥ – هل توجد فروق بين متوسطى درجات القياسين : القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى مستوى الإحساس بضغوط أحداث الحياة بعد تطبيق برنامج للإرشاد النفسى الدينى؟

٦ – هل توجد فروق بين متوسطى درجات القياسين: البعدى والتتبعى للمجموعة التجريبية فى مستوى الإحساس بضغوط أحداث الحياة بعد تطبيق برنامج للإرشاد النفسى الدينى؟

أهمية الدراسة

وتتضح الأهمية فى الجوانب التالية:

١ – أهمية مرحلة الشباب التى تتناولها الدراسة، فالشباب هم الدعامة الأساسية لكل المجتمعات؛ لذلك تتضح أهمية برنامج الإرشاد النفسى الدينى فى خفض تأثير ضغوط أحداث الحياة من أجل إعداد جيل من الشباب قادر على العمل ويساعد فى رفعة الأمة .

٢ – قلة الأبحاث التى تناولت موضوع الإرشاد النفسى الدينى فى خفض تأثير ضغوط الحياة وبخاصة لدى الشباب الجامعى .

٣ – الاستفادة مما أسفرت عنه نتائج برنامج الإرشاد النفسى الدينى فى خدمات إرشاد الشباب فى خفض تأثير ضغوط أحداث الحياة .

٤ – توضح الدراسة الاختلاف بين الدراسات السابقة فى تحديد الفروق ووجهتها فى الإحساس بالضغوط باختلاف النوع .

٥ – ندرة الأبحاث العربية التى تناولت الفروق فى الإحساس بالضغوط باختلاف المستوى الثقافى.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :

١ – التعرف على الفروق فى الإحساس بضغوط أحداث الحياة باختلاف: النوع، والعمر الزمنى، والمستوى الثقافى لدى الشباب الجامعى .

٢ – إعداد برنامج للإرشاد النفسى الدينى مستمد من : القرآن الكريم، والسنة المطهرة وآراء علماء المسلمين مركزاً على : التلاوة– والذكر– ورياضة النفس...؛ يهدف إلى خفض تأثير ضغوط أحداث الحياة لدى الشباب الجامعى .

٣ – التعرف على فعالية البرنامج فى خفض تأثير ضغوط أحداث الحياة من خلال القياسين: القبلى والبعدى، والتعرف على مدى استمرارية فاعلية البرنامج بعد توقفه من خلال القياس التتبعى بعد مرور شهرين.

مصطلحات الدراسة

١ - الإرشاد النفسى الدينى:

أسلوب توجيه وإرشاد وعلاج وتربية وتعليم. ويقوم على معرفة الفرد لنفسه ولربه ولدينه والقيم والمبادىء الروحية والأخلاقية (حامد عبد السلام زهران ٢٠٠٢ ، ٣٥٨). والإرشاد النفسى الدينى عملية يشترك فيها المرشد والمسترشد، ويتم من خلاله إجراءات مثل الاعتراف، والتوبة، والاستبصار، والتعلم، ويلجأ المسترشد إلى الله بالدعاء مبتغياً إياه، ذاكراً، صابراً، متوكلاً على الله (إجلال محمد سرى ١٩٩٠ ، ٢٦٤).

٢ - برنامج للإرشاد النفسى الدينى:

يقصد به – فى هذه الدراسة – ما يقدمه المرشد من مساعدات إرشادية من خلال ما ورد فى القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وآراء علماء المسلمين فى سياق نفسى من شأنها أن تجعل الشباب يتغلبون على الإحساس بتأثير ضغوط أحداث الحياة التى تواجههم.

٣ - ضغوط أحداث الحياة:

التعريف الإجرائى:

أى مثيرات أو تغيرات فى البيئة الداخلية أو الخارجية على درجة من الشدة والدوام بما يثقل القدرة التكيفية للفرد إلى حده الأقصى، والتى فى ظروف معينة يمكن أن تؤدى إلى اختلال السلوك أوعدم التوافق أوالاختلال الوظيفى الذى يؤدى إلى المرض. وبقدر استمرار الضغوط بقدر مايتبعها من استجابات جسمية ونفسية غير صحية، ومن مجالات ضغوط الحياة: العمل والدراسة، والناحية المالية، والناحية الصحية، والمنزل والحياة الأسرية، والزواج والعلاقة بالجنس الآخر، والضغوط الوالدية، والأحداث الشخصية، وضغوط الصداقة والعلاقة بالآخرين. (حسن مصطفى عبدالمعطى، ١٩٩٢، ٢٦٤ ، ٢٨٦) .

ويعرف الباحث الضغوط : بأنها مثيرات فى البيئة الداخلية تتصف بالشدة والدوام نتيجة إدراك العقل لشىء خارجى يمثل تهديداً أويحمل معانى الفقد أو استرجاع الذكريات غير السارة أوعدم القدرة على إشباع الحاجات فيظهر ذلك فى سلوك الإنسان فى صورة اضطرابات وأمراض (نفسية،وعقلية،وسلوكية،وجسمية،وقلبية،وآفات اللسان) ؛ لفقده القدرة على التوافق .

٤ - الشباب:

حدد الباحث فترة الشباب– بعد الاطلاع على بعض الكتابات– بأنها الفترة التى تبدأ بسن(١٥) عاماً وتنتهى بسن(٣٠) عاماً (محمد عزمى ١٩٨٥ ، ٢٩) وعبدالعزيز محمد النغيمشى (١٤١١هـ، ٤٧٠، ٤٧١، والمعجم الوجيز، ١٩٩٢، ٣٣٣) .

حـدود الدراسـة

وتتحدد الدراسة بمايلى :

حدود زمانية:

تتحدد فى ضوء الفترة التى يتم فيها تطبيق برنامج الإرشاد النفسى الدينى وبقية أدوات الدراسة على أفراد العينة وهى من شهر فبراير ٢٠٠٥م إلى أوائل شهر مايو ٢٠٠٥م .

حدود مكانية:

وتشمل على إجراء هذه الدراسة فى كلية التربية بجامعة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

حدود بشرية:

وتتمثل فى عينة من طلاب كلية التربية .

ويتحدد البحث بالأدوات المستخدمة وبالأساليب الإحصائية التى تكون مناسبة .

بعض المتغيرات الأسرية المرتبطة باضطراب الشخصية السيكوباتية

سعيد عبد البديع كامل السعدنى
قسم الصحـــة النفسيـــة – كلية التربية
دكتوراه عام ٢٠٠٥م

الإشـــراف:

أ.د/محمد محمد بيومى خليل
أ.د/عادل عبد الله محمد محمد د./السيد محمد فرحات

المقدمـة

مع تزايد الاهتمام بدراسة الاضطرابات والانحرافات السلوكية ظهرت الحاجة لدراسة المتغيرات أوالظواهر النفسية والسلوكية فى إطار العوامل والمتغيرات التى تتفاعل معها تأثيراً وتأثراً مما يتيح رؤية علمية أشمل من منظور أوسع للظاهرة، ممايسر على المهتمين والقائمين بوضع البرامج الإرشادية والعلاجية التصدى للسلبيات التى يمكن أن تؤدى إليها تلك الاضطرابات أو الانحرافات وذلك من خلال الفهم والتنبؤ والتدخل المبكر لخفض مدى الآثار السلبية التى تلحق بالفرد وبالمجتمع وحيث أنه من مظاهر السواء فى الصحة النفسية التوافق الجيد والتآلف مع المجتمع المحيط فى القيام بالمسئولية والإنتاج واحترام الأعراف والتقاليد وحقوق الغير فإن أى انحراف فى التفكير أو السلوك أو الوجدان أو الإدراك يؤدى إلى تدهور فى الشخصية مما يؤثر على الفرد نفسه وعلى مجتمعه تأثيراً سلبياً. والسيكوباتية من المشكلات النفسية الاجتماعية الاقتصادية التى تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتهم علماء النفس والاجتماع والتربية ورجال القانون والأمن، لما تتركه من آثار سلبية ضارة بالفرد والمجتمع، ولما تسببه من تهديد للصحة النفسية، وهدر فى رأس المال البشرى.. وتبدأ الشخصية السيكوباتية أو المضادة للمجتمع منذ الطفولة وتستمر حتى الرشد وتبدأ فى الطفولة بعلامات محددة من السرقة والكذب والهروب من المدرسة والفشل فيها والعدوان على الاخرين. ويواصل هذا السلوك المضاد للمجتمع حتى الرشد ، حيث يصل بصاحبة غالباً إلى السجن.

إن أصحاب الشخصية السيكوباتية هم هؤلاء الذين تكون حالات الخلل فى سلوكهم ومشاعرهم ظاهرة فى تصرفاتهم ، وفى طريقتهم فى التوفيق بين أنفسهم وبين البيئة ، ومعنى هذا أنه يمكن أن يدخل فى هذه المجموعة هؤلاء الذين لا يحسنون التصرف ، ويعيشون عالة على غيرهم ، وهؤلاء الذين يكونون طبقة المجرمين فى المجتمع ، الذين تتكرر أخطاؤهم ويكثر توقيع العقوبة عليهم دون أن يكتسبوا من كل ذلك خبرة تؤكد فى تغيير سلوكهم .

ويحمل اصطلاح السيكوباتية مفهوم انحراف الفرد النفسى فى سلوكه عن الطريق السوى ، وتطلق السيكوباتية على السلوك المضاد للمجتمع والخارج عن قيمة ومعاييره ومثله وقواعده، ولذا فإن السيكوباتية تشمل انحرافات السلوك والأخلاق التى تشمل فئات مدمنى المخدرات والمصابين بجنون السرقة والمنحرفين جنسياً والمشكلين أخلاقياً .

وإذا كان المرض الجسمى يصيب أحد أعضاء الجسم ، ويصيب المرض العقلى عقل الإنسان، فإن السيكوباتية تصيب الجانب الأخلاقى فى الإنسان فيفقد الحس الأخلاقى وتهون فى نظره حقوق الآخرين بل حتى حياتهم لاتساوى عنده شيئاً، ويموت عنده الضمير الأخلاقى، فالضمير فى الشخصية السكوباتية يكون ضعيفاً أوغير نام على النحو الكافى، والذى يكفل له القدرة على القيام بوظيفته فى الردع والمنع، الضمير فى الشخص السيكوباتى غائب أوضعيف للغاية لأنه لم ينمو النمو الكافى منذ الصغر، فالسيكوباتى يعرف أنه شخص يظهر منذ مراحل عمره الباكر طباعاً شاذه تعرف من خلال نوبات من السلوك المضاد للمجتمع والميل للعمل باندفاعية لإشباع حاجاته فى نفس اللحظة دون إعطاء أى اهتمام للنتائج المترتبة على هذه الأفعال، وسلوك السيكوباتى بين الشخص غالباً يوصف بالعدوان، ويعكس مستويات عالية من العدائية والسيطرة . وعلى هذا فالسيكوباتية بناء سيكولوجى هام، حيث توجد أدلة واضحة على مدى أهميته، فالسيكوباتية منبىء هام للسلوك الإجرامى خاصة العنف وترتبط بالفشل فى إطلاق السراح المشروط، وبقاء العنف، وضعف الاستجابة للعلاج .

وأهم مايميز الشخصية السيكوباتية أوالمضادة للمجتمع هو عدم الاعتبار أوالتقدير لحقوق الآخرين، وعدم الرضوخ والإذعان للمعايير الاجتماعية وعدم الندم على ذلك حيث يقصد بالمعايير الاجتماعية السلوك النموذجى أو المثالى الذى تعارفت عليه الجماعة والذى يتكرر قبوله دون رفض أواعتراض أونقد ، وهو مقياس أوإطار مرجعى ينتج عن التفاعل بين أفراد الجماعة خلال ماضيها وحاضرها وهو يشمل التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية وأحكام القانون والعرف والتقاليد والعادات وغيرها .

وكلمة سيكوباتى Psychopathلغة تتكون من مقطعين هما سيكو Psycho ومعناها نفس . وكلمة Path ومعناها شخص مصاب بداء معين كالمصاب بمرض عصبى أو عصابى Neuropath, وتشير إلى انحراف الفرد عن السلوك السوى والانخراط فى السلوك المضاد للمجتمع والخارج على قيمه ومثله العليا ومعاييره وقواعده. وقد أجمعت الدراسات والبحوث

السيكولوجية والاجتماعية إلى أن أصحاب الشخصيات السيكوباتية والعدوانية يشتركون فى تركيب سيكولوجى واحد يمكن أن يتخذ كدعامة فى التشخيص، يشترك فى هذا التركيب بيئة اجتماعية مرضية واستعداداً جلياً غير سوى الأمر الذى يؤكد الرابطة الوثيقة بين التركيب النفسى والعوامل البيئية والبيولوجية .

ويبدأ الأطفال فى تعلم السلوك المضاد للمجتمع من خلال ملاحظتهم لسلوك التفاعل الأسرى، حيث يجدون أن السلوك العدوانى القهرى قد يكون ناجحاً جداً، وبهذه الطريقة الدائرة الفاسدة التى قد تنشأ تتسبب فى مواصلة واستمرار الأنماط السلوكية غير المرغوبة، ويحدث هذا أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتى يمكن تعريفها بأنها عملية تعليم وتعلم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعاييراً واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من الاندماج فى جماعته والتوافق الاجتماعى معها، كما أنها عملية تنمية ثقافة المجتمع فى بناء الشخصية والتنشئة الاجتماعيه الوظيفية الرئيسية للأسرة حيث تمثل عملية تعلم اجتماعى يمتص الفرد الإنسانى عن طريقها قيمة ومثله، ويتشرب اتجاهاته الاجتماعية والمهارات اللازمة للحياة الاجتماعية، وهى عملية مستمرة ومتكيفة .

ومن أسباب بناء بعض مكونات الشخصية السيكوباتية أسلوب التنشئة الاجتماعية الذى تتبعه الأسرة فى تربيتها لأطفالها والقائم على الإفراط فى اللين والرعاية والحماية، أوعلى العكس الإفراط فى القسوة والعقاب والتفرقة فى المعاملة واللامبالاة والإهمال والرفض والفشل فى تعليم القيم والمعايير الاجتماعية .

وتلعب المتغيرات الأسرية دوراً فى حدوث الانحراف السيكوباتى لدى الشباب فالطفل الأكثر تهيؤا واستعداداً للاضطراب ينشأ فى مناخ أسرى مولد للمرض حيث توجد بعض صور التفاعل غير السوى فى الأسرة ينتج عنها اضطراب فى مناخ الأسرة وبالتالى زيادة احتمال اضطراب أى من أبناء الأسرة، ومن العمليات التى تخلق مناخ غير سوى فى الأسرة .

(١)الحط من قيمة الأشخاص Dehumanizing

(٢) الحب المصطنع أو الكاذب للطفل.

(٣) الأسرة المدمجة.

(٤) جمود الأدوار فى الأسرة.

إلى أنه توجد ظروف تسهم فى تنشئة شخصية الإنسان التى تتسم بالإجرام منها :

* الحرمان النفسى من الأم .

* انعدام الحب بين الإنسان ووالديه

* أسلوب التنشئة الاجتماعية الذى يقوم على النبذ والانعدام .

* الانفصال والتفكك الأسرى .

ومن أهم العوامل الأسرية التى قد تؤدى إلى انحراف الأحداث الانهيار العاطفى والمادى والخلقى للأسرة، فافتقار الحدث للرعاية الصحيحة فى الأسرة المتصدعة، وحاجته الملحة للتوجيه السليم الذى يفتقده فى أحضان هذه الأسرة، والحدث الذى يعانى من قصور فى الجو العاطفى تعوزه الرعاية الصحيحة، والذى فقد عائلته أوتخلت عنه والدته أودخل أبواه السجن أوتصدعت الرابطة العائلية فى أسرته بسبب الطلاق أوالانفصال أوالهجر يكون عرضه للانحراف .

أن معظم خصائص أسر وأباء الأبناء (أطفال ومراهقين) الذين يعانون من اضطرابات السلوك ترتبط بمفهوم اختلال الأداء الوظيفى لأبنائهم المضطربين سلوكياً، ويأتى فى مقدمة هذه الخصائص الهامة مدى اضطراب الوالدين وسوء توافقهم والأساليب والممارسات الوالدية التى تتعلق بالنظام الأسرى واتجاهاتهم نحو الاضطراب السلوكى للأبناء وكذلك العلاقات الأسرية القائمة بين أفراد الأسرة، وذكر كازدين ثلاث صور للسياقات التى يظهر فيها الاضطراب السلوكى وتشمل :

(١) القيم السائدة فى الأسرة .

(٢) المصادر المتعددة للضغوط واختلال الأداء الوظيفى .

(٣) العنف داخل الأسرة .

يتضح مماسبق مدى أهمية المناخ الأسرى ، حيث يشكل المناخ الأسرى الإطار الذى ينمو فيه الطفل ، وتشكل شخصيته ومفهومه عن ذاته، وعن الآخرين، كما يكتسب منه خبراته وأنماط سلوكه، ويفهم معارفه، ويتشرب قيمه واتجاهاته، لذا فإنه يؤثر تأثيراً لايمكن تجاهله أوإغفاله على شخصية الطفل، وإعداده إعداداً نفسياً قد يمكنه أما من النضج الانفعالى والتوافق النفسى والاجتماعى، وتنمية استعداداته وطاقاته فى الوجهة الملائمة ومن ثم الصحة النفسية، أويعرضه للضغوط والتهديد والقلق، وعدم التوازن الانفعالى والانحراف والاضطراب والسلوكيات غير الملائمة، ويكف استعداداته وإمكاناته الخلاقة.

مماسبق تتضح مدى أهمية دراسة اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى الشباب مع بعض المتغيرات الأسرية والتى تتمثل فى المناخ الأسري بأبعاده المختلفة، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى للأسرة، والمرض النفسى والسلوك الإجرامى فى الأسرة، وكذلك تركيب الأسرة وحجمها وذلك للتعرف على طبيعة الانحراف السيكوباتى لدى الأبناء مع هذه المتغيرات، والدور الذى يمكن أن تلعبه هذه المتغيرات فى التنبؤ به .

مشكلة الدراسة

تتوالى الدراسات التى تهتم بمشكلات الشباب النفسية والسلوكية، وذلك لمدى أهمية هذه المرحلة بالنسبة للفرد ذاته وبالنسبة لمجتمه، وأيضاً لمدى خطورة الاضطرابات والانحرافات النفسية والسلوكية حال انتشارها، وقد تناولت بعض تلك الدراسات العدوانية والجنوح والسيكوباتية والاضطرابات السلوكية بصفة عامة، ويعد الاضطراب السيكوباتى أخطر هذه المشكلات وذلك لما يتسم به الشخص السيكوباتى من سلوكيات مضادة للمجتمع .

وإذا كانت هناك بعض النظريات أوالفروض تفسر العدوان وهو أحد مظاهر السيكوباتية فإن الفرض الأول يتمثل فى أن الإحباط للفرد يتولد عنه العدوان، والفرد الثانى يؤكد علي أهمية الآباء كنموذج أومثال للطفل، فالطفل يتوحد أويتقمص شخصية الوالد. ولذلك فإنه يشكل سلوكه تبعاً لسلوك والده، أويسلك على غرار سلوك والده، والفرض الثالث يرجع العدوان إلى تسامح الآباء إزاء السلوك العدوانى، فكلما ازداد تسامح الآباء إزاء السلوك العدوانى زاد هذا السلوك عند الطفل .

ويلاحظ على هذه النظريات أوالفروض أنها تعتمد على العوامل البيئية والخبرات المتعلمة، خاصة مايتم منها داخل الأسرة ممايشير إلى مدى أهمية هذه العوامل فى حدوث أوظهور الاضطرابات السلوكية، فالأسرة التى يعيش فيها الفرد ذات أهمية كبرى فى بناء شخصيته وصحته النفسية لأنها أول مؤسسة تتسلمه وتنقل له المثيرات الحضارية وتعلمه من هو، وماعلاقته بالمجتمع، فهى الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع أعضائها وهى التى تسهم بشكل أكبر فى الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه .

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات التى أجريت على الأطفال ذوى السلوك العدوانى إلى أن حوالى ٥٠٪ من الأطفال المضادين للمجتمع أصبحوا بالغين مضادين للمجتمع، وأن من ٥٠-٧٥٪ من المراهقين الجانحين أصبحوا بالغين متهمين فى قضايا مختلفة، وأن المستوى المرتفع لانحراف السلوك فى الطفولة منبىء جيد لإنحراف البالغين، وأن حوالى ٧٠٪ من سلوك البالغين المضاد للمجتمع ارتبط بالسلوك فى مرحلة الطفولة، بمعنى أنه يمكن التنبؤ بالسلوك المضاد للمجتمع للبالغين عن طريق اضطراب السلوك فى الطفولة .

وقد توصلت بعض الدراسات التى تناولت المتغيرات الأسرية والصحة النفسية وبناء شخصية الأبناء إلى وجود علاقات دالة بين طبيعة ومكونات المناخ الأسرى واضطراب السلوك والجنوح والسلوك المضاد للمجتمع لدى الأبناء وصحتهم النفسية بوجه عام .

ونظراً للأهمية البالغة للتعرف على طبيعة البناء النفسى للشخصية السيكوباتية. ومدى العلاقة بين المتغيرات الأسرية(المناخ الأسرى، والمستوى الأقتصادى والاجتماعى الثقافى للأسرة، وتركيب الأسرة والمرض النفسى والسلوك الإجرامى فى الأسرة) واضطراب الشخصية السيكوباتية لدى الأبناء، فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات الآتية :-

(١) هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجات كل المتغيرات الأسرية التالية ودرجات اضطراب الشخصية السيكوباتية؟ :

(أ) المناخ الأسرى؟

(ب) المستوى الاقتصادى والاجتماعى الثقافى للأسرة ؟

(ج) تركيب الأسرة؟

(د) المرض النفسى والسلوك الإجرامى للأسرة؟

(٢) هل توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة فى المتغيرات الأسرية المستخدمة فى الدراسة باختلاف الدرجة على قائمة الأعراض السيكوباتية (منخفضة - متوسطة- مرتفعة) ؟

(٣) هل تنبىء المتغيرات المستخدمة فى الدراسة باضطراب الشخصية السيكوباتية؟

(٤) هل يتصف البناء النفسى للأفراد السيكوباتيين بسمات وخصائص معينة ؟

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى تناول بعض متغيرات البيئة الأسرية وعلاقتها بسلوك الأبناء وذلك لبيان مدى أهمية بعض العوامل الأسرية فى تهيئة الأبناء للسلوك السوى ودورها أيضا فى تهيئتهم للسلوك المنحرف اجتماعياً، والتعرف على العوامل المسهمة فى أو المرتبطة بتكوين السلوك السيكوباتى أوالمضاد للمجتمع لدى الأبناء، والتعرف على طبيعة البناء النفسى فى إعداد برامج تساعد على الحد من فعالية العوامل المسهمة فى حدوث الانحراف السيكوباتى لتجنب الآثار السلبية الناتجة عن السلوك المضاد للمجتمع .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى أهداف نظرية علمية تتمثل فى التعرف على طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات الديموجرافية المتمثلة فى بعض المتغيرات الأسرية (المناخ الأسرى- المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى للأسرة- تركيب الأسرة) والانحراف السيكوباتى لدى الشباب، وكذلك التعرف على طبيعة بروفيل السيكوباتيين وتباينه وفقاً للمتغيرات الأسرية المستخدمة فى الدراسة، ومن ناحية أخرى تهدف الدراسة إلى التعرف على البروفيل والبناء

النفسى للشخصية السيكوباتية، وتهدف أيضاً إلى أهداف عملية تطبيقية تتمثل فى مدى الاستفادة من نتائج الدراسة المتوقعة فى وضع برامج إرشادية للأسرة الوقائية من حدوث السلوك السيكوباتى المضاد للمجتمع لدى الأبناء .

مصطلحات الدراسة

١ - الشخصية السيكوباتية Psychopathic Personality

الشخص السيكوباتى هو الشخص الذى يتسم بعدم الاستقرار فى خصائصه ويتصف بالتخيلات المفرطة والنزوع إلى الريبة والشك وانحراف السلوك وفقدان الاستقرار الانفعالى وعدم القدرة على الضبط الذاتى ووجود الأحاسيس والمشاعر الاجتماعية وفقدان الأمانة والاستقامة والمثابرة، وفى معظم الأحيان لا يكون الشخص السيكوباتى مصابا بتلف فى وظائفه المخية.

والشخصية السيكوباتية تعد نوعا من اضطراب الخلق وعدم القدرة على المسايرة والأتساق مع العادات والقوانين السائدة فى المجتمع، وهذه الشخصية لاينتابها القلق والشعور بالذنب تجاه أنماط سلوكها اللاإجتماعية.

وتعرف الشخصية السيكوباتية أيضاً بأنها الشخصية المعتلة نفسياً، وتتسم بعدم النضج الانفعالى لنشأتها فى بيوت باردة انفعالياً، ولضعف بناء الشخصية، بسبب التدليل المفرط، بحيث لا يتعلم الفرد من طفولته قمع رغباته، فيثبت عند مستوى طفلى من التمركز حول الذات، أو لعدم توفر الأنماط الاجتماعية المقبولة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن مصطلح اضطراب الشخصية السيكوباتية أصبح حديثاً يستخدم مرادف له وهو مصطلح اضطراب الشخصية المضادة للمجتمعAntisocial Personality Disorder وهو اضطراب يعرف بتاريخ غير مسئول ومضاد للمجتمع يبدأ فى مرحلة الطفولة أو المرحلة المبكرة للمراهقة، ويستمر أثناء مرحلة البلوغ.

ويتبنى الباحث فى الدراسة الحالية التعريف الإجرائى التالى للشخص السيكوباتى : هو الشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة على مقياس السيكوباتية .

٢ - المناخ الأسرى Family Climate

يشكل المناخ الأسرى الإطار الذى ينمو فيه الطفل، وتتشكل شخصيته ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين، كما يكتسب منه خبراته وأنماط سلوكه وينهل معارفه ويتشرب قيمه واتجاهاته.

ويقصد بالمناخ الأسرى : الجو العام السائد فى محيط الأسرة، ويعبر هذا المناخ عن المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها، والكيفية التى تدار بها كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات وأنماط الاتصال بين أعضائها وتوزيع الأدوار والمهام التى توكل إلى كل منهم.

ويتبنى الباحث فى الدراسة الحالية التعريف التالى للمناخ الأسرى:

المناخ الأسرى يقصد به الطابع الذى يسود الحياة الأسرية نتيجة التفاعل بين البيئة المادية – النفسية – الاجتماعية – الثقافية – داخل الأسرة بحيث تصبح الأسرة ذات طبيعة نفسية اجتماعية خاصة.

ويطلق عليها المناخ الأسرى الذى يشمل ستة أبعاد هى :-

(١) الأمان الأسرى.
(٢) التضحية والتعاون الأسرى.
(٣) وضوح الأدوار وتحديد المسئولية الأسرية .
(٤) ضبط نظام الحياة الأسرية .
(٥) إشباع حاجات أفراد الأسرة .
(٦) الحياة الروحية للأسرة .

٣ - المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى للأسرة:

تلعب متغيرات المستوى الاجتماعي – الاقتصادى للأسرة دوراً بالغ الأهمية فى التأثير على حياة الطفل ، وأساليب تنشئته، وتفاعلاته، وسلوكه، ونمو مختلف جوانب شخصيته الجسمية والانفعالية والعقلية، وقد تعددت محاولات الباحثين لتقدير المستوى الاحتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية معتمدين فى ذلك على مؤشرات مختلفة منها مهنة الوالد، متوسط الدخل الشهرى للفرد، مستوى تعليم الوالد والأخوة، ومستوى الحى السكنى للأسرة، ويؤكد باحثون آخرون على البعد الثقافى فى الأسرة كما يستدل عليه من مؤشرات مستويات تعليم الأفراد، ومدى إجادتهم للغات أجنبية والنشاطات والهوايات التى يمارسونها ، إضافة إلى مؤشرات البعدين الاجتماعى والاقتصادى .

وفى الدراسة الحالية المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى للأسرة يعبر عن الحياة المعاشة للأسرة من خلال ماتنفقه الأسرة على إشباع حاجات أفرادها المختلفة وكذا المستوى الثقافى لها، والذى يتم تحديده باستخدام مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى للأسرة والذى يعتمد على مستوى الإنفاق الفعلى للأسرة والذى يتكون من ثلاثة مقاييس فرعية :

* الأول : يقيس المستوى الاجتماعي .
* الثاني : يقيس المستوى الاقتصادي .
* الثالث : يقيس المستوى الثقافي للأسرة .

ثم درجة كلية تعبر عن المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة .

٤ - المرض النفسي والسلوك الإجرامي في الأسرة:

ويقصد به إصابة أحد الوالدين أوكلاهما بمرض نفسي أوقيام أحد الوالدين أوكلاهما بالسلوك الإجرامي أوتعاطي الكحوليات أوتعرضهما لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ويتم تحديده من خلال استمارة البيانات الخاصة من إعداد الباحث .

حـــدود الدراســـة

تتحدد الدراسة الحالية بمايلي :

- العينة المستخدمة .
- الفترة الزمنية التي أجريت فيها من ٢٠٠٠-٢٠٠٣
- الأدوات المستخدمة فيها .

وجهة نظر عينة من الرجال العاملين فى جامعة الزقازيق حول الإساءة إلى المرأة

منى محمد عبد المقصود
قسم تمريض صحة المجتمع - كلية التمريض

الإشراف :

أ.د/سلوى عباس على
أ.د/زكية توما طعمة أ. د/السيد حسن عبد الحميد

المقدمة

تعتبر الإساءة إلى المرأة من أهم المشاكل الإجتماعية والصحية التى تؤثر على المرأة حيث أن لها كثير من الآثار النفسية والبدنية والجنسية .

الهدف من البحث

أجريت هذه الدراسة لتقييم وجهة نظر الرجال العاملين فى جامعة الزقازيق حول الإساءة إلى المرأة وذلك من خلال :

١ - معرفة معلومات وممارسات الرجال العاملين نحو الإساءة إلى المرأة .

٢ - اكتشاف العوامل التى تؤدى إلى الإساءة إلى المرأة .

عينة البحث

تكونت عينة البحث من ١٢٠ (عينة متاحة) من الرجال العاملين بجامعة الزقازيق حيث تم تقسيم الكليات إلى عملية وأدبية وتم اختيار كلية عملية وأخرى أدبية منهم عشوائيا .

أدوات البحث

١ - مقابلة مستفيضة بأسئلة مفتوحة لإظهار أشكال مختلفة لوجهة نظر الرجال العاملين فى جامعة الزقازيق حول الإساءة إلى المرأة .

٢ - استمارة استبيان أعدت بمعرفة الباحث وتضمنت البيانات الديموجرافية وأسئلة لقياس معلومات وممارسات نحو الإساءة للمرأة .

النتائج

(أ) المرحلة الأولى :

- وجد أن أهم أنواع الإساءة للمرأة إهمال الزوجة (٩٥٪) .

– أوضحت الدراسة أن تأثير الإساءة الى المرأة يؤدى إلى كرهها للحياة الزوجية (٧٠٪) أما تأثيرها على الأطفال كان انطوائهم (٧٠٪) .

– ترجع أسباب الإساءة للمرأة إلى خصائص شخصية الزوج (٦٥٪) والزوجة (١٠٠٪) وكذلك تدخل الآخرين فى حياتهم الأسرية (١٠٠٪) .

– وكان من أهم طرق التحكم فى الإساءة للمرأة عدم تدخل الآخرين فى حياتهم الأسرية والتفاهم والحوار بين الزوجين (١٠٠٪) .

(ب) المرحلة الثانية :-

– وجد أن معظم عينة البحث كان متوسط عمرهم ٤٥ سنة فاكثر معظمهم حاصلين على تعليم عالى وموطنهم الأصلى كان الريف .

– كان أهم أنواع الإساءة إلى المرأة جسمانية ، نفسية وجنسية وتظهر فى أشكال الضرب (٧٦,٧٪) إهمال الزوجة (٦٩,٢٪) وهجر الفراش (٧٦,٧٪) .

– ترجع أسباب الإساءة إلى المرأة نتيجة ضغوط ومتطلبات الحياة (٨٩٪) ، الزواج بالإكراه (٨٥٪) ، وإهمال الزوجة (٧٥,٨٪) وعدم التكافؤ فى التعليم (٦٧٪) .

– أوضحت الدراسة أيضا أن تأثير الإساءة الى المرأة أدى إلى كرهها الحياة الزوجية(٧٠٪) ، معاملتها السيئة للأولاد (٦٥,٨٪) أما تأثيرها على الأطفال كان انخفاض مستوى التحصيل الدراسى (٦٩,٢٪) وتقليد الآباء عند الكبر (٦٣,٣٪) .

– كان من أهم طرق التحكم فى الإساءة للمرأة التمسك بتعاليم الدين (٨٣,٣٪) وتنشئة الأطفال تنشئة صحيحة (٥٢,٥٪) والتكافؤ بين الزوجين (٤٩,٢٪) .

– أوضحت الدراسة أن حوالى نصف العينة محل البحث يمارسون العنف ضد زوجاتهم، وكان من أهم العوامل لذلك اختلاف مستوى التعليم والوظيفة والموطن الأصلى وكذلك فترة الزواج

التوصيات

١– تنشئة الأطفال بطريقة سليمة .

٢– اتاحة الفرصة للفتاة لابداء الرأى فى اختيار شريك حياتها .

٣– جعل الفحص قبل الزواج اجبارى حتى يستطيع كل مقبل على الزواج التقدم له وتلقى الإرشادات الصحية عن الحياة الأسرية والجنسية وأهمية معالجة المشاكل بالتفاهم والبعد عن العنف

٤– تدريب الممرضات فى مراكز رعاية الأسرة عن كيفية التثقيف الصحى للأمهات والأسرة عن الحياة الأسرية.

٥– التوعية عن طريق التليفزيون عن الحياة الأسرية الصحيحة ، أهمية المساواة فى المعاملة بين الفتيات والأولاد وكذلك أهمية البعد عن العنف بوجه عام والعنف ضد المرأة بوجه خاص وتأثير هذا العنف على الأسرة بوجه عام والأطفال والسيدات بوجه خاص .

٦– كثير من الأبحاث لمعرفة النسبة الحقيقة لمعدل أنتشار الإساءة إلى المرأة .

٧– إتباع تعاليم الدين .

دراسة مقارنة للعنف ضد النساء في محافظتي القاهرة والشرقية

أشرف جوده محمد عليان
قسم الطب الشرعي والسموم - كلية طب البشري
ماجستير عام ٢٠٠٧م

الإشراف :
أ.د/فاطمة يوسف السيد فرحات د./نادرة قنديل علي قنديل

المقدمة

إن مشكلة العنف ضد النساء من المشكلات التي تم تقييمها إلى حد ما في بعض البلاد ولكنها لا تزال لم تلق الإهتمام الكافي في الدول النامية حيث أنها تخضع إلى حد بعيد للخلفيات البيئية والموروثات الثقافية والتقاليد التي تختلف باختلاف المجتمعات والبيئات.

إن بعض النساء في مختلف المجتمعات يلقين أنواعا من العنف الذي يختلف في نوعيه وشدته على حسب تلك البيئات. فهناك العنف الجسدي والجنسي والنفسي كما أن هناك الإهمال بمختلف انواعه ودرجاته.

ومن المعروف عالميا ان المعلومات بخصوص هذه المشكلة تعتبر ناقصة وغير واضحة حيث ان التبليغ في هذه الحالات يعتبر من الأمور المعقدة الحساسة والتي تخضع لاعتبارات إجتماعية ونفسية كثيرة.

الهدف من الدراسة

الهدف الأساسي من إجراء هذه الدراسة هو إعطاء صورة عامة عن العنف ضد النساء عن طريق عمل دراسة احصائية مقارنة لحالات العنف الجسدي والجنسي ضد النساء والمسجلة بقسمي الطب الشرعي في محافظتي القاهرة والشرقية.

(أ) في عام ٢٠٠٢:

١ - الأعداد الكلية والنسب المئوية لحالات العنف الجسدي والجنسي المسجلة وعلاقتها بالأعمار المختلفة.

٢ – الأنواع المختلفة للعنف الجسدى والجنسى ضد النساء.

٣ – العنف الجسدى والجنسى المنزلى. انتشاره وعلاقته بالأعمار السنية المختلفة.

٤ – مدى جسامة الإصابات وخطورتها ومدى تخلف إعاقات عنها والمدد المختلفة اللازمة لعلاجها.

(ب) عام ٢٠٠٣:

١ – الأعداد الكلية والنسب المئوية لحالات العنف الجسدى والجنسى المسجلة وعلاقتها بالأعمار السنية المختلفة فى المحافظتين ومقارنتها بنتائج عام ٢٠٠٢ لبيان مدى تطور ظاهرة العنف بنوعيها فى المحافظتين.

٢– تحديد المضاعفات المختلفة والناتجة عن الاعتداءات الجسدية والجنسية ضد النساء.

(ج) بيان نوعية وكم الادعاءات الكاذبة والملفقة: فيما يخص العنف الجسدى والجنسى ضد النساء

(د) تحديد دور التمدين والتحضر فى البيئات المختلفة (كمى ونوعى): وتأثيره على العنف ضد النساء.

طريقة العمل

فحص حالات العنف الجسدى والجنسى ضد النساء والمسجلة بقسمى طب شرعى القاهرة والشرقية لعامى ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ وتحليل نتائجها طبقا للهدف من هذه الدراسة وعلى حسب الأعمار السنية المختلفة والتى قسمت إلى خمس فترات عمرية هى: (٠ – ١٠ أعوام) (١١ – ١٧ عام) (١٨–٤٠عام) (٤١ –٦٠عام) (فوق الستين عاما).

النتائج

وجد أن العدد الكلى المسجل لحالات العنف ضد النساء لعام ٢٠٠٢ كان ٤٧٩ حالة فى محافظة القاهرة (بنسبة ٠٠٧ر٪. الى العدد الكلى لسكان المحافظة لهذا العام) منهم ٣١٠ تعدى جسدى (٧١ر٦٤٪) و١٦٣ حالة تعدى جنسى (٠٣ر ٣٤٪) و٦ حالات ادعاء كاذب (٢٥ر١٪) بينما فى محافظة الشرقية فقد كان العدد الإجمالى لحالات العنف ضد النساء ٣١٢ حالة (بنسبة ٠٠٦ر٪ الى عدد سكان المحافظة لهذا العام منهم ١٩٨ حالة تعدى جسدى (٤٦ر٦٣٪) و ١٠٩ حالة تعدى جنسى(٩٤ر٣٤٪) و٥ حالات (٦٠ر١٪) تمثل ادعاءات كاذبة.

وفى عام ٢٠٠٣ كان العدد الكلى للحالات فى محافظة القاهرة ٤٩٠ حالة (بنسبة ٠٠٦ر٠) إلى عدد سكان المحافظة لهذا العام منهم ٣٢٨ حالة تعدى جسدى (٩٤ر٦٦٪) و١٥٣ حالة تعدى جنسى (٢٢ر٣١٪) بينما فى محافظة الشرقية فقد كان عدد الحالات الكلى ٣١١ حالة (بنسبة ٠٠٦ر٪) إلى عدد سكان المحافظة لهذا العام) منهم ١٩١ حالة تعدى جسدى (٤١ر٦١٪) ١١٤حالة تعدى جنس (٦٦ر٣٦٪) بينما وجدت ٩ حالات (٨٤ر١٪) فى القاهرة و٦ حالات (٩٣ر١٪) فى الشرقية ادعاءات كاذبة.

وقد لوحظ أن الفترة العمرية للمجنى عليهن (١٨ – ٤٠ عاما) سجلت أعلى نسب التعدى الجسدى فى كلتا المحافظتين حيث كانت اعداد الحالات المسجلة ١٥١ حالة (٧١ر٤٨٪) فى محافظة القاهرة و ١١٨ حالة (٦٠ر٥٩٪) فى محافظة الشرقية خلال عام ٢٠٠٢ وفى عام ٢٠٠٣ كانت عدد الحالات ١٤٩ حالة (٤٣ر٤٥٪) فى محافظة القاهرة و ٧٦ حالة (٧٩ر٣٩٪) فى محافظة الشرقية . بينما وجد أن المرحلة السنية (١١ – ١٧ عاما) قد سجلت فيها أعلى نسب التعدى الجنسى فى المحافظتين. فقد كانت أعداد الحالات ٥٩ حالة (٢٠ر٣٦٪) فى محافظة القاهرة و٤٨ حالة (٠٤ر٤٤٪) فى محافظة الشرقية وتليها المرحلة السنية (صفر – ١٠ أعوام) حيث كانت أعداد الحالات ٤٧ حالة (٨٣ر٢٨٪) فى محافظة القاهرة و٣٨ حالة (٨٦ر٣٤٪) فى محافظة الشرقية وذلك خلال العام ٢٠٠٢بينما عام ٢٠٠٣ كانت الحالات المرتبطة بالمرحلة العمرية (١١ – ١٧ عاما) ٥٩ حالة (٥٦ر٣٨٪) فى محافظة القاهرة وتليها المرحلة العمرية من (١٨ – ٤٠ عاما) و٤٨ حالة (٣٧ر٣١٪) بينما فى محافظة الشرقية سجلت المرحلة العمرية (١١ – ١٧ عاما) ٤١ حالة (٩٦ر٣٥٪) تليها المرحلة العمرية من (صفر –١٠ أعوام) ٥٣ حالة (٤٩ر٤٦٪).

كما لوحظ أنه لا إختلافات جوهرية فيما يخص العنف المنزلى الجسدى والجنسى فى المحافظتين لعام ٢٠٠٢ حيث كانت النتائج متقاربة مع الأخذ فى الاعتبار أعداد السكان فى المحافظتين وخاصة اعداد الإناث فقد كان العنف الجسدى المنزلى فى القاهرة ١٧٨حالة (٤١ر٥٧٪) وفى الشرقية كانت عدد الحالات ١١٧ حالة (٦٩ر٥٩٪) وبينما كانت اعداد حالات العنف المنزلى الجنسى فى القاهرة ٥٧حالة (٦٩ر٤٣٪) و ٤٢ حالة (٥٣ر٣٨٪) فى الشرقية.

وقد سجلت أعلى نسب حالات التعدى الجسدى المنزلى فى المرحلة العمرية (١٨ – ٤٠عاما) حيث وجدت ٨٨ حالة (٢٧ر٨٪) فى القاهرة و٦٧ حالة (٧٧ر٥٦٪) فى الشرقية أما المرحلة العمرية (١١ – ١٧ عاما) فقد سجلت فيها أعلى نسب حالات التعدى الجنسى المنزلى حيث

كانت ٢٨ حالة (١٧ر١٧٪) فى القاهرة و٢٢ حالة (١٨ر٢٠٪) فى الزقازيق

وقد وجدت ٣ حالات (٢٦ر٥٪) تمثل علاقات جنسية بين المحارم فى القاهرة. حالة منها (٧٥ر١) بين والد وابنته وحالتان (٥ر٣٪) كان فيها الأخ هو المعتدى بينما فى الشرقية وجدت حالتان (٧٦ر٤٪) كعلاقات جنسية بين المحارم كان الاب فى الحالتين هو المعتدى على ابنته. كما وجدت ٢٣ حالة (٣٥ر٤٠٪) إدعاء لواط كان الزوج فيها هو المعتدى بينما حالة مماثلة (٤٨ر٤٠٪) فى الشرقية. هذا ولم توجد فى جميع الحالات السابقة أى أثار موضعية تؤكد هذا الإدعاء ووجدت باقى الحالات تمثل إعتداءات من معارف آخرين حيث وجدت ٣١ حالة (٣٨ر٥٤٪) بالقاهرة تمثل إعتداءات جنسية من أقارب آخرين وجيران وأصدقاء ومدرسين بينما كان عدد الحالات المماثلة فى الشرقية ٢٣ حالة (٧٦ر٥٤٪).

ولقد لوحظ أن التحرش الجنسى كان يمثل النسبة الكبرى بين حالات الإعتداءات الجنسية حيث وجدت ٦٣ حالة (٦٥ر٣٨٪) فى القاهرة مع بعض الزيادة فى الشرقية حيث كانت عدد الحالات ٤٦ حالة (٢٠ر٤٢٪) ولم تلاحظ أى علامات موضعية تؤكد هذا التحرش عند الكشف الشرعى على الحالات. يليه فى القاهرة حالات إدعاء اللواط بعدد ٥١ (٢٩ر٣٠٪) وجد فى ٧ حالات منها (٧٣ر١٣٪) علامات إعتداء حديثة و١١ حالة (٥٦ر٢١٪) بها علامات تكرار اعتداء.

ثم يأتى فى القاهرة الاغتصاب بعد ذلك بعدد ٤٩حالة (٠٦ر٣٠٪) منها ١٣ حالة (٥٣ر٢٦٪) أظهرت وجود علامات اعتداء حديثة منها حالتان (٣٨ر١٥٪) بها تمزق لمنطقة العجان و٩ حالات (٣٦ر١٨٪) بها علامات تكرار لإعتداء بينما ٢٧ حالة (١ر٥٥٪) ليس بها أى علامات لإعتداء منها حالتان (٠٨ر٤٪) بها غشاء بكارة مطاطى سليم.

وفى الشرقية كانت حالات إدعاء الاغتصاب ٣٧حالة (٩٤ر٣٣٪) منها تسع حالات (٣٢ر٢٤٪) بها علامات حديثة و٣ حالات (١٠ر٨٪) بها علامات تكرار و٢٥ حالة (٥٦ر٦٧٪) لم يظهر الكشف عليها وجود أى آثار لإعتداء منها ٤ حالات (٠٠ر١٦٪) بها غشاء بكارة مطاطى سليم. ثم جاءت حالات إدعاء اللواط فى المرحلة الأخيرة حيث كانت ٢٥ حالة (٨٥ر٢٣٪) منها ٥ حالات (٢٣ر١٩٪) بها علامات حديثة لإعتداء و١١ حالة (٣ر٤٢٪) بها علامات تكرار.

ولقد سجلت ٦ حالات (٦٨ر٣٪) بها علامات عنف عام بجسدهن بالشرقية بينما كانت هناك حالة واحدة فى القاهرة. ولقد اتضح أن الدافع وراء حالات الاعتداء الجسدية على النساء كان عشوائيا ولم يصاحب بأى نية مسبقة لإعتداء فى ٣٠٥ حالة (٣٩ر٩٨٪) فى القاهرة و١٩٢ حالة (٩٧ر٩٦٪) فى الشرقية. مع وجود حالة قتل واحدة فى القاهرة (٣٢ر٠٪) وأخرى فى الشرقية (٥ر٠٪) كلاهما جرائم دفاع عن الشرف.

وبالنسبة لحالات العنف الجسدى فقد لوحظ وجود بعض الإختلافات فى نوعية الإعتداءات الجسدية فى كلتا المحافظتين حيث وجدت ٩٠ حالة (٤٣ر٢٧٪) بها جروح قطعية و ٨١ حالة (٢٩ر٢٤٪) بها إصابات رضية و ٥٤ حالة تسمم بعقارات طبية خاصة المهدئات (٤٥ر١٦٪) فى القاهرة. أما فى الشرقية فقد وجدت ٦٥ حالة (٠٣ر٣٤٪) بها إصابات رضية و٥٢ حالة (٢٢ر٢٧٪) بها إصابات قطعية، ٣٤ حالة (٣٢ر١٨٪) حالات تسمم خاصة بالمبيدات الحشرية وسم الفأر. ولم تسجل اختلافات ملحوظة بين جسامة وخطورة تلك الإصابات الجسدية فى كلتا المحافظتين حيث كانت الحالات الخطيرة ٩٥ حالة (٦٤ر٣٠٪) فى القاهرة و٥٥ حالة (٧٧ر٢٧٪) فى الزقازيق كما كانت حالات الوفيات ٣٩ حالة (٥٨ر١٢٪) فى القاهرة و ٢٦ حالة (١٣ر١٣٪) فى الشرقية.

وتخلفت الإعاقات المستديمة عن ٨٢ حالة إعتداء جسدى (٤٥ر٢٦٪) فى القاهرة و٥٥ حالة (٧٨ر٢٧٪) فى الشرقية حيث شكلت إعاقات الحركات النسبة الكبرى فى كلتا المحافظتين ٤٣ حالة (١١ر١٣٪) فى القاهرة و٣١ حالة (٢٣ر٦٪) فى الشرقية. يليها فى القاهرة إعاقات صدرية كنقص كفاءة الرئتين للتنفس فى ٨ حالات (٤٤ر٢٪) و ٥ حالات فى الشرقية (٦٢ر٢٪)، وإعاقات بطنية كالفتاق والمتخلف عن أماكن الإصابات وإستئصال الطحال فى ١١ حالة (٣٥ر٣٪) فى القاهرة و٤ حالات فى الشرقية (٠٩ر٢٪)، ومضاعفات رأسية كالإرتجاج والفقد العظمى والخزل وضعف الإبصار الناتج عن تأثر مركـزى بالمـخ فى ٧ حالات (١٣ر٢٪) بالقاهرة و٥ حالات (٦٢ر٢٪) بالشرقية، وتأثر بصرى ومضاعفات سمعية وشمية فـى ٦ حالات فى القاهرة (٨٣ر١٪) و٣ حالات بالشـرقية (٥٧ر١٪). بالقاهرة تشوه بأماكن محدودة من الجسد فى ٧ حالات (١٣ر٢٪) وبالشرقية ٦ حالات (١٤ر٣٪) ولقد تطلبت ١٤٣ حالة بالقاهـرة علاج أكثر من ٢١ يـوم (١٣ر٤٦٪)، ٩٢ حالة بالشرقية (٤٦ر٤٦٪).

وقد وجد أن المضاعفات النفسية المتمثلة فى القلق والتوتر وفقدان الثقة وضعف التركيز وأحيانا الهياج النفسى أو الإكتئاب الواضح قد مثلت النسبة الكبرى للمضاعفات الناتجة عن الاعتداءات الجنسية فقد وجدت فى ٣٨ حالة (٨٣ر٢٤٪) بالقاهرة ١٢حالة (٥٢ر١٠٪)

بالشرقية يليها الأعراض النفسية الجسمية كالأوجاع والآلام وإضطرابات الطمث فى ١١حالة(١٩ر٧٪)فى القاهرة و١١ حالة (٦٤ر٩٪) بالشرقية . بينما لم تسجل أى حالات لأمراض جنسية فى كلتا المحافظتين .

ولقد أثبتت الفحوص المعملية ايجابية المسحات المهبلية والشرجية للمنى في ٧ حالات (٢٠ر٤٪) من ٤٨ حالة بالقاهرة و ٧ حالات (٤٢ر٦٪) من ٢٣ حالة بالشرقية فى عام ٢٠٠٢ ، ٥حالات (٣.٢٦٪) بالقاهرة من ٤٧ حالة، ٨حالات بالشرقية (٠ر٧٪) من ٢٥حالة فى عام٢٠٠٣ وذلك لأن معظم حالات الإغتصاب واللواط يتم الكشف عليها بعد مضى فترة زمنية تزول معها معظم الأدلة المادية. هذا ولم تسجل أى نتائج تشير لأمراض جنسية بين الحالات فى المحافظتين خلال العامين .

وتم فحص الملابس حيث أعطت نتيجة ايجابية لتلوثات منوية ودموية فى ٩ حالات(٧ر٢٣٪) من ٣٩ حالة بالقاهرة وفى ١١ حالة (٢٨ر٣٩٪) من ٢٨ حالة بالشرقية خلال عام ٢٠٠٢ أما فى عام ٢٠٠٣ فقد كانت عدد الحالات ذو النتيجة الإيجابية فى ١٣حالة (٥٥ر٢٩٪) من ٤٤ حالة بالشرقية، ٧ حالات (٤٤ر٣٠٪) من ٢٣ حالة بالشرقية .

أما باقى الحالات التى لم تفحص فى كلتا المحافظتين فذلك يرجع إلى فقدان الملابس أوغسلها عقب الإعتداءات الجنسية . ولقد كانت اختبارات الحمل ايجابية (بعمل إختبارات حمل بالبول والدم وأشعة تليفزيونية على الرحم) فى حالة واحدة(٦٠ر٣٠٪) من خمس حالات مشتبهة بالقاهرة، وفى حالتين (٧٥ر٢٪) من حالتين بالشرقية فى ٢٠٠٢ ، وفى ٣ حالات(٩٦ر١٪) من ٨ حالات مشتبهه بالقاهرة و٣ حالات(٦٣ر٢٪) من ٦حالات مشتبهه بحدوث حمل فى الشرقية فى عام ٢٠٠٣ وذلك عقب حدوث أعتداء جنسى .

كما اظهرت الاختبارات الأخرى مثل الأشعة المقطعية والعادية ورسم المخ ودراسة سرعة توصيل الأعصاب فى حالات الاعتداءات الجسدية بعض النتائج الإيجابية فى ١٣٩حالة (٦٤ر٧١٪) من ١٩٤حالة بالقاهرة، ٨٧حالة (٧٣ر٣٧٪) من ١١٨حالة تم فحصهم بالشرقية خلال عام ٢٠٠٢ وفى ١٥٤ حالة (٦٠ر٧٦٪) من ٢٠١حالة بالقاهرة ، ٧٦حالة (٥٠ر٧٤٪) من ١٩١ حالة تم فحصهم بالشرقية خلال عام ٢٠٠٣ .

كما تم فحص متحصلات الاجهاض فى ١٧ حالة(٤٨ر٥٪) بالقاهرة، ٩حالات(٥٤ر٤٪) بالشرقية فى عام ٢٠٠٢ ، ١١ حالة (٣٥ر٣٪) بالقاهرة، ١٠ حالات (٢٣ر٥٪) بالشرقية فى ٢٠٠٣ وجميعها كانت نتائجها سلبية (لأى آثار اعتداءات جسدية أدت إلى الإجهاض) .

تم عرض ٩ حالات (٩٠ر٢٪) بالقاهرة ، ٥ حالات (٥٢ر٢٪) بالشرقية فى ٢٠٠٢ ، ٨حالات (٠٠ر٤٪) بالقاهرة ، ٧حالات (٦٦ر٣٪) بالشرقية فى عام ٢٠٠٣ على استشارى أمراض العيون وتم عرض ٢٨حالة (٠٠ر٩٪) بالقاهرة، ١٧حالة (٥٨ر٨٪) بالقاهرة، فى ٢٠٠٢ ، ١٦حالة (٨٧ر٤٪) بالقاهرة، ١٨ حالة(٤٢ر٩٪) بالشرقية فى عام ٢٠٠٣ على استشارى أمراض وجراحات العظام و٧ حالات (٢٦ر٢٪) بالقاهرة ، ٦ حالات (٠٠و٣٪) بالشرقية فى عام ٢٠٠٢ ، ٥ حالات (٥٢و١٪) بالقاهرة،٦ حالات (١٤ر٣٪) بالقاهرة فى ٢٠٠٣حولت لاستشارى الأنف والأذن كما حولت ٣ حالات (٩٧ر٠٪) بالقاهرة ، ٣ حالات (٥٠ر١٪) بالشرقية فى ٢٠٠٢ ، ٨ حالات (٤٣ر٢٪) بالقاهرة ، حالتان (١٠ر١٪) بالشرقية فى ٢٠٠٣ إلى استشارى الجراحة و٤٠ حالة بالقاهرة (١٤ر٢٦٪) ، ١٨حالة (٧٩ر١٥٪) بالشرقية فى عام ٢٠٠٣ حولت جميعها لاستشارى الأمراض النفسية والعصبية بعد حالات الاعتداءات الجنسية عليها .

الإستنتـــاج

١ – من النتائج السابقة يتضح أنه لاتوجد فروق واضحة مميزة بخصوص العنف الجسدى والجنسى ضد النساء فى محافظتى القاهرة والشرقية للعاملين ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ وذلك فيما يخص أعداد العنف الكلية ونسبتها (مقارنة لعدد سكان المحافظتين ونسبة الإناث بهما) وأنواع هذا العنف وعلاقته بالمراحل العمرية المختلفة ومضاعفاته ومدى خطورته والدافع من ورائه ومدة العلاج اللازمة له وكذلك النوع الأسرى منه وقد يرجع ذلك إلى المعتقدات الدينية والتقاليد التى مازالت تحكم المجتمع بشكل عام.

٢ – النتائج السابقة مأخوذة من الحالات التى سجلت فقط وغير معروف عدد الحالات التى لم تسجل ونسبتها (لاعتبارات بيئية وأسرية ونفسية) ولذا فهذه الدراسة مجرد رؤية لهذا الموضوع ولا يمكن من خلالها الخروج بنتائج محددة تمثل هذه الظاهرة بدقة.

٣ – وجدت حالات الادعاء الكاذب تمثل نسبة ضئيلة من العدد الكلى للحالات وهو ما يشير إلى صحة تلك الظاهرة .

التوصيات

١ - تغليظ العقوبات وردع مرتكبي أي أنواع العنف ضد النساء مثل طهارة البنات وقتل المواليد الإناث واختيار جنس المولود قبل ولادته وغيرها من أنواع العنف المختلفة وتدعيم جهود المؤسسات الأهلية وغير الحكومية للتقليل من ممارسة أنواع ذلك العنف.

٢ - التوصية بزيادة العقوبة الجنائية على مرتكبي الجرائم الجنسية خاصة مع الأطفال.

٣ - التوصية بدراسة السماح بأجراء عمليات الأجهاض في حالات الاغتصاب والتي نتج عنها حمل وأجراء عمليات رتق وإصلاح غشاء البكارة للفتيات الأبكار واللاتي تعرضن للاغتصاب وذلك من الجوانب الدينية والنفسية والاجتماعية وبطريقة مدروسة.

٤ - دراسة السماح لهيئة المحكمة بإجبار المتهمين في حالات الضرب الناتجة عن حالات الزواج العرفي والزواج الغير موثق وغيره من أنواع الزواج الشبيهة بعمل أبحاث الحامض النووي واختبارات الأبوة مع تشديد العقوبة على النساء في حالات الإدعاءات الكاذبة.

٥ - انشاء المراكز المتخصصة في علاج ضحايا العنف نفسيا واجتماعيا واعادة تأهيلهم.

٦ - تحويل حالات الإعتداءات على النساء وخاصة الجنسية للكشف الطبي الشرعي بأسرع وقت خوفا من زوال آثار تلك الاعتداءات بمرور الوقت وكذا الكشف على المتهمين وفحص مسرح الجريمة لجميع أي أدلة قد تساعد في مثل هذه الجرائم في أسرع وقت.

٧ - التوصية بتعديل جداول العامات المعمول بها بمصلحة الطب الشرعي لتشمل الأضرار النفسية الناجمة عن حالات الأعتداء الجنسي المختلفة وما قد يترتب عليها من اضطرابات نفسية وسلوكية.

وجهة النظر الشرعية فى جرائم الكمبيوتر

هبة السيد مصطفى أحمد
قسم الطب الشرعى والسموم الإكلينيكية - كلية الطب
ماجستير عام ٢٠٠٧م

الإشراف:
أ.د/فاطمة يوسف السيد فرحات
د/وفاء فوزى حسين د./أمل محمد عبد الخالق على

المقدمة

لا شك أن التقدم السريع فى مجال تكنولوجيا المعلومات له أثره السلبى لأنه فتح المجال لنوع السلوك الإجرامى بطريقة لم يسبق لها مثيل من قبل.

نظم الكمبيوتر سهلت على البعض كسر القوانين وابتكار أنواع جديدة من الجرائم وقد تم تعريف جريمة الكمبيوتر على أنها الجريمة التى يتم فيها استخدام جهاز الكمبيوتر كوسيلة مساعدة أو أساسية لارتكاب الجريمة.

مع زيادة الإجرام المعلوماتى لا توجد إحصائيات دقيقة عن حجم الخسائر التى يتكبدها الأفراد بسبب هذه الجرائم حيث أن كثيراً منها لا يكتشفها المتضرر ولا يتم الإبلاغ عنها للسلطات ولعل السبب راجع إلى صعوبة حساب مثل هذه الخسائر ولكنها تعتبر على أية حال خسائر فادحة.

الهدف من الدراسة

تهدف هذه الرسالة إلى عرض الأنواع المختلفة من جرائم الكمبيوتر وأيضاً مناقشة الوجهة القانونية لهذه الجرائم وكيفية فحص الجريمة لتطبيق العقوبة المناسبة على مرتكبى الجرائم.

وتعرض بعض النصائح التى تمكن البعض من حماية جهاز الكمبيوتر. كما توضح أيضا بعض المشاكل الأخلاقية التى تحيط استخدام الكمبيوتر والتكنولوجيا.

أمثلة للنشاط الإجرامى باستخدام الحاسب:

(١) الاستخدام غير المشروع للحاسب:

يشمل الاستخدام غير المشروع للمعمول خلال الكمبيوتر الذى يطلع على المعلومات والبيانات التى تخص الغير بدون حذف أو تغيير.

يشمل أيضا تغيير البيانات وحذفها وأخيراً تغيير صفحة الإطلاع عبر شبكة الإنترنت.

(٢) إطلاق البرامج الخبيثة والضارة عبر شبكة الإنترنت:

تنتقل من مستخدم إلى آخر وتضر عدد كبير من الضحايا. البرامج الخبيثة تشمل الفيروس والدودة وحصان طروادة والقنبلةالمنطقية.

(٣) السـرقة:

تشمل سرقة كلمة المرور (السر) وسرقة حقوق الطبع وسرقة الخدمة من المستخدمين الشرعيين.

(٤) المواد الإباحية:

خاصة المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال وإفساد عقول الشباب وتسهيل الاتصال بين الشاذين جنسياً. وقد أعلنت الإحصائيات عن تزايد نسبة الأمراض التناسلية الوبائية بعد استخدام الإنترنت.

(٥) الخـداع:

يعتبر من أشهر أنواع الجرائم المتعلقة بالكمبيوتر وهدفه على سبيل المثال الحصول على رقم حساب بنك أو غش البيانات من أجل زيادة الأجر فى العمل أو الحصول على كلمة السر.

يتم التغيير والغش فى مرحلة الإدخال أو الإخراج.

(٦) غسيل الأموال الإلكترونية:

لقد ساهم غسيل الأموال الإلكترونية فى إخفاء الأعمال غير المشروعة مثل الإتجار بالمخدرات وتهريب السلاح يسبب توافر البنوك عبر شبكة الإنترنت التى لا تسأل عن مصدر المعلومات ومثل هذه الأموال الإلكترونية لا يمكن تتبعها واقتفاء أثرها.

(٧) تسويق الأدوية المخدرة عبر شبكة الإنترنت:

الاتصال السريع عبر البريد الإلكترونى سهل على تجار المخدرات تسويق مثل هذه الأدوية والإعلان عن الأنواع الجديدة والدعوة للأماكن التى تتيح البيع والشراء لهذه الأدوية.

(٨) التزييف والتزوير:

يتم بإدخال أو تغيير أو حذف بعض البيانات والأمثلة على هذا كثيرة ومتعددة منها تزوير العملة النقدية ورخصة القيادة والبطاقات الشخصية والشهادات الدراسية وغيرها.

(٩) المشاحنات والمضايقات :

هى شكل من جرائم الحاسب حيث يتعمد الفاعل أن يسبب ضغط نفسى للضحية عن طريق إرسال بريد إلكترونى يحتوى على تهديدات أوإشارات جنسية وفى بعض الأحيان يمتد إلى تشويه السمعة لشخصيات معروفة عبر مواقع الإنترنت الشهيرة.

١٠ - الهكـرز:

عملية السطو والتجسس بواسطة الهكرز يمكن أن تمتد وتشمل التجسس الصناعى والخدمات العسكرية وجرائم الأمن القومى وأخيرا الإرهاب بين البلاد وبعضها باستخدام التكنولوجيا.

سمات المجرم المعلوماتى ودوافعه:

أ – الأنواع المختلفة للمجرم المعلوماتى تشمل:

* الهواة.
* المخربون.
* المخربون المهنيون.
* المتطرفون الفكريون.
* مخترقوا الأنظمة.
* نقص الضوابط الأخلاقية.

ب – دوافع المجرم المعلوماتى تشمل:

١ – اللعب أو التحدى العقلى والإثارة.

٢ – التجسس.

٣ – الكسب المادى.

التحليل النفسى للمجرم المعلوماتى يساعد على تضييق دائرة الشك فى المتهمين عن طريق تحليل الشخصية واستبعاد البعض منهم وكيفية التعامل مع المتهمين فى المحكمة.

الطرق الحديثة فى فحص الجريمة الإلكترونية:

فى الآونة الأخيرة تم إنشاء مجال جديد هدفه فحص مكان الجريمة (الكمبيوتر). وهذا المجال يشمل الاكتشاف والتحليل والمحافظة على الدليل الإلكترونى.

أساس البحث فى هذا المجال يشمل:

* تأمين جهاز الكمبيوتر المحتمل وجود أدلة عليه.
* تأمين الدليل إن وجد.
* تجميع الأدلة بالطرق المختلفة.

* تحليل الأدلة لوصول إلى استنتاج حاسم فى القضية.

* تقديم الدليل للمحكمة لتوقيع العقوبة الملائمة للحدث.

كيفية الحماية ضد جرائم الكمبيوتر:

هناك بعض الاقتراحات منها:

(١) كلمة المرور (كلمة السر):

ينصح باختيار كلمة سر مناسبة وملائمة مثلا تتكون من خمسة حروف أى طويلة وإذا تم اختيار كلمة سر قصيرة يفضل إضافة رقم حسابى فى الوسط.

تجنب اختيار كلمة السر الواضحة مثلا اسمك أو اسم العائلة أو رقم السيارة أو الحروف الهجائية المتتالية. ويفضل أيضا اختيار كلمة سر لكل موقع من مواقع الإنترنت وتغييرها كل فترة تتراوح ما بين أسابيع إلى شهر.

(٢) البرامج المضادة للفيروسات:

منذ بداية التسعينات ظهرت بعض التطورات التى جعلت استخدام البرامج المضادة للفيروسات ضرورة ملحة لكل مستخدمى الحاسب والإنترنت.

مثل هذه البرامج أصبحت متاحة ومتوافرة ويمكن أيضاً تحديثها وتحميلها من خلال الاتصال بالإنترنت.

(٣) فيروول:

يستخدم كفاصل بين الاتصالات الخارجة والداخلة للحاسب الآلى.

(٤) تجنب المضايقات والإزعاج:

للمعاملات غير الرسمية يستخدم اسم مستعار للبريد الإلكترونى. لا يعطى الاسم الحقيقى أو العنوان أو المدينة أو رقم التليفون أو أى معلومات أو بيانات هامة عبر الإنترنت.

(٥) التدعيم:

ينصح باستخدام عملية التدعيم لاستعادة الملفات الممسوحة سواء كانت بسبب مجرمى الحاسب أو مسح الملفات من قبل المستخدم الشرعى عن طريق الخطأ.

المبادىء الأخلاقية وأصول التعامل مع الكمبيوتر وشبكة الاتصالات الإلكترونية:

آداب وأصول التعامل مع الكمبيوتر تشمل بعض المشاكل والموضوعات التى تواجه استخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات ورد فعل الناس لهم فعلى سبيل المثال:

* **جرائم الكمبيوتر ويعتبر أهم عنصر فيها هو اختراق الأمن:** من سيقوم بحماية خصوصية وسرية وسلامة البيانات التى يتم تدميرها وتغييرها من قبل مجرمى الكمبيوتر؟

* **استخدام الكمبيوتر فى مجال العمل:** لقد أصبح العمال متذمرين غاضبين لأن جهاز الكمبيوتر أخذ مكانهم وبالتالى قلت فرص العمل لديهم، فهل هذا حقيقى أم أن الكمبيوتر فتح المجال للأعمال الكثيرة منها مهندسى الكمبيوتر سواء فى مجال البرامج أوالمعدات الصلبة للجهاز وأيضاً العلماء فى مجال الكمبيوتر.

* **الخصوصية وإخفاء الاسم الحقيقى:** لا يوجد شك أنها لعبت دورها الإيجابى فقد سمحت للبعض بالمحافظة على بعض المعلومات الخاصة بهم ومناقشة بعض المواضيع الحساسة عبر شبكة الإنترنت. وعلى الجانب الآخر سمحت بالأعمال الإجرامية مثل غسيل الأموال الإلكترونية والاتجار بالمخدرات والإرهاب.

* **المحافظة على حقوق الملكية الفكرية وحقوق الطباعة:** فهل من الأخلاق نسخ أو قراءة أو تعديل أى برنامج من قبل أى شخص غير المالك الحقيقى أم لا؟

* **أخلاق المهنة بين علماء الكمبيوتر:** توجد بعض الآداب التى لابد وأن يطبقها العلماء فمنها تجنب ايذاء الآخرين. لابد أن يكون العالم أمينا وموثوقاً فيه وأن يحافظ على مهاراته وأخيراً يعرف ويحترم القانون الموجود فى مجال عمله.

* **العولمة:** الإتصال عبر شبكة الإنترنت ساعد على اتصال الناس ببعضها حول العالم كله وهذا الاتصال لا يخضع لأى تقاليد أو عادات أو ديانة محددة. فلذلك يوجد بعض الأسئلة المتعلقة بموضوع العولمة التى مازالت تحتاج إلى دراسة وإجابة معروفة فعلى سبيل المثال ما هو القانون العولمى الذى يحمى الناس عبر الإنترنت فى البلاد المختلفة؟

التوصيات

١- يجب على مستخدم الكمبيوتر استخدام أقل قدر ممكن من المعلومات التى تخدم عمله وألا يحتفظ بها لمدة طويلة لكى لا يتمكن مجرمى الكمبيوتر من الوصول إليها.

٢ - استخدام طرق الأمان الملائمة لحماية البيانات المهمة.

٣ - كلما أمكن يستحسن استخدام طريقة التشفير للبيانات وهى طريقة يتم فيها تبديل الأرقام والحروف بأخرى وبالتالى تجعل الرسائل غير مقروءة وغير مفهومة.

٤ - التخلص من الملفات ووسائل التخزين الإلكترونية بطريقة آمنة.

٥ - مراجعة أمان وسلامة الجهاز سنوياً أو عند الشك فى تغيير بيانات أو معلومات خاصة.

٦ - التعرف على أماكن السلطات التي يتم التبليغ عندما.

٧ - تشجيع العامة وخاصة الشركات على التبليغ عن أي نشاط يشتبه به. وعلى الحكومة والجهات المختصة أن تمدهم بوسائل الحماية اللازمة لمنع انتشار الأخبار السيئة وتشويه سمعة الشركات.

٨ - لابد وأن تعمل الحكومة مع القطاع الخاص على رفع وعي الناس عن مخاطر جرائم الكمبيوتر وأن تقدم وسائل حماية وأن تشجع على زيادة كفاءة القضاة ومنفذي القانون في مجال جرائم الكمبيوتر.

٩ - التشجيع على مشاركة القطاع الخاص في عمل برامج وأنشطة مختلفة تمكن من الاستخدام السليم للإنترنت.

١٠- لابد من عمل مكتب مباحث دولي في مجال جريمة الكمبيوتر وأن يستجيب لحالات الطوارئ وأن يشترك مع الإنتربول الدولي.

١١- يجب على الدول العربية أن تحدث من القانون الإجرائي في مجال الكمبيوتر وهذا التحديث يتم عن طريق توضيح أو منع بعض التعريفات التي لم تعد كافية.

١٢- التوجيه بالتطورات الحديثة التي تساعد على التعاون الدولي في مكافحة جرائم الكمبيوتر.

سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية - اكلينيكية)

ثريا محمد سراج
قسم الصحة النفسية – كلية التربية
دكتوراه عام ٢٠٠٧م

الإشـــراف:

أ.د/حسن مصطفى عبد المعطى
أ.د/محمد السيد عبد الرحمن أ. **د/**محمد بيومى خليل

المقدمـــة

يعيش العالم الآن عصر السماوات المفتوحة، وأصبحت الكرة الأرضية قرية كونية صغيرة، وذلك بسبب تطور تكنولوجيات جديدة ربطت الكمبيوتر بالإنترنت، والتى سمحت للأشخاص بلمسة بسيطة بإصبع اليد أن يكونوا على صلة مع أعضاء الأسرة والأصدقاء الموجودين فى أماكن بعيدة عنهم، وأن يحصلوا على المعلومات فى جميع المجالات بسرعة هائلة، وأن ينشئوا صداقات مع أشخاص آخرين فى كل أنحاء العالم.

فالإنترنت مصدر مذهل للمعلومات للطلاب والمدرسين والباحثين المستخدمين له فى تحقيق أبحاثهم، كما أن الطبيب يستخدمه ليتعلم أكثر عن الأمراض غير المعروفة، وعن التطورات والاستكشافات الطبية الأخيرة والناس العاديين يستخدمونه من أجل التسوق والإعلانات والاتصالات بالأفراد فى الأقطار الأخرى والثقافات المختلفة، وقد ذكرت سوزان جريجز Susan Griggs ٢٠٠٢ أن الصحفيين يستخدمونه ليجمعوا المعلومات من الصحف الإلكترونية حول تحقيقاتهم الصحفية.

ولكن بعض الناس أساءوا استخدام الإنترنت فأصبح يزاحم عالمهم الطبيعى، فهم يختارون الحديث الهامس مع الكمبيوتر عن الزوج أو الزوجة والأبناء والأصدقاء، فبينما هم يوسعون أفقهم إلكترونيا، يعزلون انفسهم اجتماعيا، أى أن إساءة استخدام الإنترنت أصبحت أحد العوامل التى قد تؤدى إلى تراجع حياتهم الزوجية والعائلية وعلاقاتهم الاجتماعية بمايؤثر سلبياً على مستقبلهم.

ومع الزيادة المطردة فى استخدام الإنترنت ظهر مصطلح سوء استخدام الإنترنت Internet Abuse وبدأت مناقشته من قبل علماء النفس والطب النفسى، وأجريت بعض البحوث عن المفهوم الجديد المرتبط باستخدام الإنترنت، وقد عقد المؤتمر العالمى الأول لسوء استخدام الإنترنت فى سويسرا، حيث أعتبر أن سوء استخدام الإنترنت مشكلة كوكبية. (Susner.2002)

إن الخطورة المرتبطة بالإسراف فى استخدام الإنترنت على حساب العلاقات الإنسانية الأخرى، أنه يستتر خلف قناع براق هو قناع العصرية والحداثة والعولمة ومن ثم فهو يلقى الترحيب والمشروعية والمفاخرة فى كثير من الأوساط، ويحظى باهتمام الجميع دون أن يدروا ماهى خطر الجانب الآخر الذى ينطوى عليه الإنترنت.

ومما لاشك فيه أن الشباب يعد أكثر فئات المجتمع تقبلاً للجديد، وهذا ما يعكس كونهم أكثر الفئات تعاملاً مع شبكة الإنترنت، وأكثر إنبهاراً وتألقاً بالأفكار الواردة عبر الإنترنت، وبالتالى فإن طلاب الجامعة هم أكثر عرضة لإساءة استخدام الإنترنت، يشجع على ذلك مجانية الإنترنت وتوافره فى الجامعة والمنزل، وانتشار مقاهى الإنترنت فى جميع الأحياء، إلى جانب وجود مواقع ذات جاذبية خاصة مثل مواقع الدردشة ومواقع الصحف والمجلات العالمية، إلى جانب مواقع صور الخلاعة والألعاب التفاعلية والأفلام الورادة من كل أنحاء العالم.

فلاشك أن استغراق المراهقين فى التعامل مع مواقع المحادثة والتحاورChatting عبر الإنترنت أومواقع الألعابGames والرياضة أوالدخول على المواقع الإباحية ومواقع تعطيهم خبرات ومعلومات ليست ملائمة لمرحلتهم العمرية، أوالوقوع بين براثن عضوية جماعة مجهولة الأهداف الحقيقية يعد استنزافا للوقت والجهد، كما يعرض المراهقين لاضطرابات نفسية وعزلة اجتماعية.

وتحاول الدراسة الحالية تناول سمات الشخصية المرتبطة بسوء استخدام الإنترنت لاستجلاء سمات الشخصية المميزة لمسيئى الاستخدام وارتباط هذه الظاهرة ببعض المتغيرات الديموجرافية الأخرى (كالعمر– الجنس "ذكور– إناث"– التخصص).

كما يتم تطبيق دراسة إكلينيكية متعمقة للحالات الطرفية (العليا– الدنيا) على مقياس سوء استخدام الإنترنت (من إعداد الباحثة)، للتعرف على العوامل الدينامية المميزة لمسيئى استخدام الإنترنت عن أقرانهم من غير مسيئى استخدام الإنترنت من طلاب الجامعة.

أهميـة الدراسـة

تبرز أهمية الدراسة الحالية فى أنه لا يوجد هناك تشخيص سيكولوجى أو سيكومترى

رسمى يسمى سوء استخدام الإنترنت ومعظم الإصدارات الدورية الحالية من دليل التشخيص الإحصائى للاضطرابات العقلية (D.S.M.T.V) لايتضمن أى باب أو فصل عن سوء استخدام الإنترنت. (Greenfield, 1999) . ومن ثم فإن نتائج الدراسة الحالية سوف يكون لها قيمة تشخيصية فى تحديد معالم شخصية مسيئى استخدام الإنترنت عن غيرهم من مستخدمى الشبكة.

كما تنبع أهمية الدراسة الحالية من الاتساع الملحوظ فى قاعدة الانتشار، واستخدام مقاهى الإنترنت، وشكوى الآباء وقلق المربين من احتلال الإنترنت لاهتمام ووقت الطلاب، دون معرفة علمية دقيقة بآثاره السلبية والإيجابية على شخصياتهم.

ومن ثم فإن الدراسة الحالية يمكن الاستفادة من نتائجها فى مجالات التنشئة الاجتماعية، والإرشاد النفسى لمواجهة المشكلات المستحدثة داخل المناخ الأسرى.

وإذا كانت هناك دراسات كثيرة على مستوى العالم حول ظاهرة إدمان الإنترنت وإساءة استخدام الإنترنت، إلا أنه لا توجد دراسات عربية كافية فى هذا المجال.

لذا فإن الدراسة الحالية سوف تفيد فى إعداد قاعدة بيانات لازمة عند إعداد برامج الإرشاد النفسى الأسرى والتربوى للشباب من مستخدمى شبكة الإنترنت لتنمية مهاراتهم فى التعامل الإيجابى مع الإنترنت وتنمية جوانب الشخصية الإيجابية فى شخصية الشباب المتعاملين مع شبكة الإنترنت.

أهـداف الدراسة

- التعرف على الفروق بين الجنسين وبين التخصصات العملية والنظرية من طلاب الجامعة فى سوء استخدام الإنترنت.
- الكشف عن الفروق بين مسيئى وغير مسيئى استخدام الإنترنت فى سمات الشخصية.
- الكشف عن الفروق بين مستخدمى شبكة الإنترنت فى نوعية الموضوعات والمواقع التى يتم الدخول عليها من خلال شبكة الإنترنت.
- الكشف عن الفروق بين مستخدمى شبكة الإنترنت فى سمات الشخصية باختلاف عدد ساعات الاستخدام اليومى لشبكة الإنترنت.
- الكشف عن مكونات الشخصية والعوامل الدينامية المميزة لمسيئى استخدام الإنترنت.

مشكلة الدراسـة

تتصدى الدراسة الحالية لتناول سمات الشخصية المرتبطة بسوء استخدام الإنترنت فلا تخفى أهمية استخدام الإنترنت كأداة قوية للبحث فى شتى المجالات،تربط الشخص بالعالم كله على مدار الـ (٢٤) ساعة يومياً ، حيث تستخدمه كل فئات المجتمع للاستفادة منه معرفياً ومهنياً كل فى مجال تخصصه.

وبالرغم من الجوانب المتعددة للإنترنت خاصة تلك التي تتعلق بالأمور (البيئية – التربوية – المعرفية – الترويحية –الخدماتية .... الخ)، إلا أنها تنطوى أيضا على بعض الجوانب السلبية لمستخدمى شبكة الانترنت، وأن إساءة استخدام الانترنت تؤدى إلى آثار ضارة على شخصية مستخدم الانترنت، فهى تؤثر فى سماته الشخصية وتتأثر بها كذلك فربما تكون العلاقة فى اتجاه واحد أو تكون فى اتجاهين.

وتحاول الباحثة فى الدراسة الحالية الكشف عن سمات الشخصية المرتبطة بسوء استخدام الإنترنت والتعرف على الفروق فى مستوى إساءة الاستخدام وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور– إناث) والتخصص (عملى – نظرى) بين الشباب الجامعى، وكذلك الوقوف على العوامل النفسية الدينامية المرتبطة بالعوامل الدينامية المميزة للأفراد الأكثر إساءة لاستخدام الإنترنت.

ومن خلال دراسة إكلينيكية متعمقة لحالات الطرفية (العليا – الدنيا) على مقياس سوء استخدام الإنترنت (من إعداد الباحثة).

ومن ثم فإن مشكلة الدراسة يمكن صياغتها فى التساؤلات التالية:

١ – هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجات سمات الشخصية ودرجات سوء استخدام الإنترنت؟

٢ – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى الدرجات فى إساءة استخدام الإنترنت بتنوع عدد المواقع التى يستخدمها الطالب؟

٣ – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات سمات شخصية طلاب الجامعة بتباين عدد المواقع التى يستخدمونها؟

٤ – هل يوجد تأثير دال إحصائيا لعاملى أسلوب الاستخدام ومتوسط عدد ساعات الاستخدام اليومى فى تأثيرهما المشترك على إساءة استخدام الانترنت؟

٥ – هل يوجد تأثير دال إحصائيا لعاملى النوع (ذكور – إناث) والتخصص (عملى– نظرى) فى تأثيرهما المشترك على سوء استخدام الإنترنت؟

٦ - هل تسيء بعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة دون غيرها بسوء استخدام الإنترنت؟

٧ - هل تختلف العوامل الديناميه لدى مسيئي استخدام الإنترنت عن أقرانهم من غير مسيئي استخدام الإنترنت من طلاب الجامعة ؟

المفاهيم الإجرائية فى الدراسة

سوء استخدام الإنترنت Internet Abuse

استخدمت مصطلحات كثيرة للتعبير عن إساءة استخدام شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الإنترنت) مثل :

- اضطرابات إدمان الإنترنت. Internet Addiction Disorders
- الاعتماد النفسي على الإنترنت. Internet Dependent
- الاستخدام المرضي للإنترنت. Pathological Internet Use
- إدمان الإنترنت. Internet Addiction
- الاستخدام القهري للإنترنت. Compulsive Internet Disorder

Young (1996), Kandell (1998), Orzack (1999), Suler (1999), Greenfield & Rivert (1999).

الإضطرابات السلوكية عند الأطفال والمراهقين

نادية أحمد مختار منصور
قسم الأمراض النفسية والعصبية – كلية طب بشرى
ماچستير عام ٢٠٠٨م

الإشـــراف:

أ.د /ماهر مصطفى المغربى
أ. **د**/ايمان رشدى الصافى **د.**/ناجى فوزى محمد سليم

المقدمـــة

تتميز الإضطرابات السلوكية إلى الإضطرابات الآتية:

أ – إضطرابات العناد الشارد
ب – إضطرابات السلوك
جـ– إضطراب السلوك غير المصنف فى مكان أخر

(أ): إضطراب العناد الشارد:

هو نمط من السلبية والسلوك العدائى الذى غالباً ما يتوجه ضد الوالدين والمدرسين دون أن يكون مصحوباً بإنتهاكات خطيرة لحقوق الآخرين.

ويتصف الأطفال المصابون بهذا الإضطراب بأنهم مجادلون للكبار وكثيراً ما يفقدون هدوءهم ويتعمدون إستفزاز الأخرين بل ويلومون الآخرين على أخطائهم ومشاكلهم كذلك فهم يتحدثون قواعد الكبار ويرفضون أوامرهم ويتضايقون بسهولة من الآخرين.

الصوره الإكلينيكية:

قد تظهر ملامح هذا الإضطراب فى البيت وتختفى فى المدرسة، أو قد تظهر خارج البيت، وفى بعض الحالات يبدأ ظهور هذا الإضطراب فى البيت ثم يمتد ليشمل سلوك الطفل خارج البيت.

وغالباً ما تكون أعراض هذا الإضطراب أكثر وضوحاً فى التعامل مع الكبار أو مع الرفاق الذين يعرفهم الطفل جيداً، لذلك قد لا تظهر علامات هذا الإضطراب عند فحص هؤلاء الأطفال إكلينيكياً.

أهم ظواهر هذا الاضطراب هو السلبية والعدائية ضد الوالدين أو من فى مقامهم من الكبار دون إنتهاكات خطيرة لحقوق الأخرين ويظهر هذا السلوك فى الجدال العدائى للكبار والإستفزاز المتعمد للآخرين مع رفض قواعد السلوك المتعارف عليها فى البيت أو المدرسة أو كلاهما.

وتلازم هذه الصورة الإكلينيكية أعراض أخرى مثل نقص إعتبار الذات – الإنفجارات المزاجية، أو قد تكون مصحوبة بتعاطى المواد ذات التأثير النفسى مثل الحشيش أو التبغ وغالباً ما تكون مصحوبة أيضاً بإضطراب نقص الإنتباه مفرط الحركة.

بدء الإضطراب ومساره:

يبدأ هذا الإضطراب فى الطفولة المبكرة ولا يتأخر ظهوره عن سن المراهقة، وهناك مسارات أربعة قد ينحو إليها هذا الإضطراب:

١ – نصف عدد الأطفال المصابون بهذا الإضطراب لن يكون لديهم أية أعراض سلوكية عندما يبلغون سن الثامنة.

٢ – قد يتحول إضطراب العناد الشارد إلى شيء أخر، مثل إضطراب نقص الإنتباه مفرط الحركةدون أى مظاهر لإضطراب العناد الشارد، وفى أحيان أخرى قد يتحول إلى إضطراب السلوك، وفى هذه الحالة يكون هذا التحول مبكراً (خلال ثلاث أو أربع سنوات).

٣ – قد يستمر هذا الإضطراب وحده ملازماً للطفل دون أية أعراض أخرى.

٤ – أو قد تستمر أعراض هذا الإضطراب بالإضافة إلى إضطرابات أخرى مثل: إضطراب نقص الإنتباه مفرط الحركة وإضطرابات الإكتئاب.

التشخيص:

تشخص هذه الحالة بالدلالات الآتية:

أ– أن يستمر الإضطراب لمدة ستة شهور على الأقل يسود خلالها أربع أو أكثر مما يلى:

١ – كثيراً ما يفقد أعصابه.
٢ – كثيراً ما يجادل مع الكبار.
٣ – كثيراً ما يتحدى أو يرفض قواعد أو طلبات الكبار.
٤ – كثيراً ما يتعمد مضايقة الأخرين.
٥ – كثيراً ما يلوم الأخرين على أخطائه أو سوء سلوكه.
٦ – كثيراً ما يكون حساساً وسهل الإثارة.
٧ – كثيراً ما يغضب ويتذمر.
٨ – كثيراً ما يغيظ الأخرين.

تنطبق هذه الدلالات إذا كان هذا السلوك يحدث أكثر مما يلاحظ للأفراد المقاربين من العمر ومستوى النمو.

ب – يحدث هذا الإضطراب فى السلوك خللا إكلينيكياً أو إجتماعياً أو دراسياً واضحاً.

جـ – لا يحدث الإضطراب أثناء وجود إضطراب ذهانى أو إضطراب وجدانى.

د – لا توجد شروط ودلالات إضطراب السلوك، وإذا كان الشخص عمره ١٨ عاماً أو أكثر فمعايير الشخصية المضادة للمجتمع غير موجودة.

أسباب إضطراب العناد الشارد :

يحدث العناد فى مرحلتين من النمو النفسى، إحداهما حوالى السنة الثانية من العمر (فى عمر ١٨ – ٢٤ شهراً) لتنمية شعور الطفل بالإستقلال والذاتية، فى هذه المرحلة من الطبيعى أن يتصرف الأطفال بطريقة سلبية كتعبير عن الإستقلالية وثانيهما فى مرحلة المراهقة كتعبير عن إقرار ذات مستقلة " عن الوالدين" أما العناد المرضى فيحدث عندما تستمر هذه التصرفات فى غير هذه المراحل من النمو النفسى أوتحدث أكثر كثيراً مما هو معتاد فى الأطفال من نفس العمر والتطور العقلى .

غير أن العناد المرضى يحدث لأسباب أخرى غير تأكيد الذات المستقلة أهمها الآتى :

١ – أن يكون دفاعاً ضد الإعتماد الزائد على الأم .

٢ – وجود تكوينية مزاجية مضطربة لدى هؤلاء الأطفال .

٣ – وجود صدمات فى الطفولة المتأخرة أو إعاقات مزمنة وهنا يحدث العناد كدفاع ضد الشعور بالعجز والقلق ونقص إعتبار الذات .

العـــلاج :

يتم من خلال العلاج النفسى الفردى والعائلى بهدف إكساب الوالدين مهارات التعامل مع الطفل العنيد بتشجيعه على السلوك المناسب وإهمال السلوك غير المرغوب فيه .

(ب) : إضطراب السلوك:

التعريـف : يعرف إضطراب السلوك بأنه النمط الثابت والمتكرر من السلوك العدوانى أو غير العدوانى الذى تنتهك فيه حقوق الأخرين أو قيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل، فى البيت والمدرسة ومع الرفاق وفى المجتمع.

الصورة الإكلينيكية:

عادة يبدأ إضطراب السلوك قبل سن البلوغ فى الذكور، أما بعد البلوغ فيكثر ظهور إضطراب السلوك لدى الإناث، وتظهر الأشكال البسيطة منه تحسناً بمرور الوقت فى كثير من الحالات، أما الأشكال الشديدة فكثيراً ما تصبح مزمنة وكذلك فإن البداية المبكرةكثيراً ما تستمر إلى الحياة البالغة فى صورة إضطراب شخصية مضادة للمجتمع وتتلخص الصورة الإكلينيكية فيما يلى :

* سلوك عدوانى يستخدم فيه العنف ضد الأشخاص مثل الضرب أو العض أو الركل أو السرقة التى تتضمن مواجهة الضحية كما فى حالات الخطف والابتزاز أو تحت تهديد السلاح والإغتصاب الجنسى.

* سلوك غير عدوانى يغيب فيه العنف مثل السرقة والهروب من البيت أو المدرسة والكذب المتكرر وتعاطى المواد وتخريب ممتلكات الأخرين وتعمد إشعال الحرائق.

* ضعف الإنجاز الدراسى.

* فقرالأسرة وكثرة عدد أفرادها وعدم وجود إنسجام بين الوالدين مع ضعف الإرتباط الأسرى وعدم إستقرار العلاقات داخلها وقد يتفاوت موقف الوالدين من القسوة والشدة إلى التسيب وعدم التخطيط بالإضافة إلى غياب الملاحظة والإنضباط وعادة ما يكون الأب متخلياً عن واجباته.

* عدم النضوج الإجتماعى وصعوبة التعامل مع الغرباء وإحساس شديد برفض والديه له.

* يكثر التبول لدى هؤلاء أطفال حتى سن متأخرة.

* يكون إستفزازياً وغير متعاون أثناء المقابلة الأكلينيكية.

* يتميز بعداء غير محدود للبالغين الذين يمثلون السلطة.

* لا يهتم بمشاعر ورغبات الأخرين.

* التقلبات المزاجية والشجار مع الأخرين ومضايقة الغير.

* الكذب المتعمد بقصد الغش والخداع.

التشخيص :

يشخص إضطراب السلوك طبقاً للدلالات التشخيصية التى وردت فى الدليل الإحصائى التشخيصى الرابع المراجع وهى :

أ- نمط ثابت ومتكرر من السلوك المضطرب الذى فيه تنتهك حقوق الأخرين أو قيم المجتمع الرئيسية وقوانينه المناسبة لسن الطفل، ويتميز بوجود ثلاثة أو أكثر من المواصفات الآتية خلال العام الماضى على أن تكون صفة واحدة منها على الأقل ثابتة خلال الشهور الستة الماضية :

العدوان ضد البشر والحيوانات:

١ – إرهاب الأخرين وتهديدهم.

٢ – كثرة العراك الجسدى.

٣ – إستخدام أسلحة ممكن أن تسبب أذى جسدياً للآخرين.

٤ – معاملة الأخرين بوحشية وقسوة.

٥ – معاملة الحيوانات بوحشية وقسوة.

٦ – السرقة فى مواجهة الضحايا.

٧ – إكراه الأخرين على مواقعته جنسياً.

تدمير الممتلكات :

٨ – بإشعال حريق.

٩ – أو بطريقة أخرى غير إشعال الحريق.

النصب أو السـرقة :

١٠ – إقتحام منازل الأخرين أو سياراتهم.

١١ – الكذب والخداع للحصول على أشياء لا تخصه.

١٢ – السرقة بدون مواجهة مع الضحية.

الإنتهاك الخطير للقوانين:

١٣ – التأخر خارج البيت ليلاً دون إعتبار لأوامر الوالدين.

١٤ – تكرار المبيت خارج البيت مرتين رغم رفض الوالدين.

١٥ – الهروب من المدرسة.

ب – إضطراب السلوك يسبب خللاً فى المجال الإجتماعى أو الوظيفى أو الدراسى.

جـ – إذا كان الفرد عمره ١٨ عاماً أو أكثر فيشترط ألا تتفق المواصفات مع إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

أسباب إضطراب السلوك :

أولا : العوامل البيولوجية:

١ - **الوراثـــــة :** فالأطفال يشبهون آباءهم من الناحية الجسمانية والعقلية والسلوكية والعاطفية.

٢ - شذوذ الكروموسومات.

٣ - عوامل بيولوجية أخرى:

– يسبب تعرض الطفل لكثير من الحوادث والإصابات (مما يعكس إهمال الأسرة فى حماية الطفل).

– أو الإصابة بمرض يعيقه جسمانياً مما يجعله أكثر عدوانية.

ثانياً: العوامل الإجتماعية :

– إضطراب الجو الأسرى خلال السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من حياة الطفل، كشجار الوالدين أو الطلاق أو تفكك الأسرة، أو إدمان أحدهما أو كلاهما أو مرضه النفسى.

– قسوة الوالدين فى عقابهم البدنى لأطفالهم مما يجعلهم أكثر عدوانية.

– نقص الإشراف والرعاية لإنشغال كلاهما بعمله.

– غياب القدوة وتحطيم المفاهيم الأخلاقية السائدة وإدمان مشاهدة العنف التليفزيونى.

ثالثاً: العوامل النفسية:

– إضطراب علاقة الطفل بالأم أو من ينوب عنها.

– نقص مستوى الذكاء.

– سيطرة شخصية الأم أو غياب الأب.

– الشعور بالتعاسة والإحباط.

– الشعور بالذنب والحاجة اللاشعورية للعقاب.

علاج إضطراب السلوك:

أولا : الوقايـة:

بتجنب الأسباب التى تؤدى إلى إضطراب السلوك سواء كانت بيولوجية أو إجتماعية أو نفسية وأهمها تكاتف الأسرة وتكامل دورها مع مؤسسات الدولة من مدارس ودور العبادة وأجهزة الإعلام.

ثانياً: العـلاج:

أ - العلاج النفسى والإجتماعى:

بهدف إقامة علاقة علاجية مؤثرة ومحدثة لتغيير فى سلوك الطفل أو المراهق فى إطار فردى مع المعالج أو فى إطار مجموعة علاجية.

ويمكن أن يوجه العلاج للأسـرة بهـدف تغيير نظام الأسـرة وتقليـل الأعراض السلوكية التى

يعبر بها الطفل عن إضطرابه ، وقد يستلزم ذلك إخباق أو الذين بجلسات منتظمة لإعطائهم معلومات وملاحظات عن سلوك الطفل ويمكن أن يكون العلاج بأخذ الطفل من بيته كل أو بعض الوقت ووضعه في بيئة مناسبة وتعريضه لجرعات مكثفة من العلاجات التعبيرية بهدف إكتساب مهارات القبول الإجتماعي وإبعاده عن رفاق السوء وتوجيهه للإعتماد على النفس.

ب- العلاج بالعقاقير:

ودور هذا العلاج يقتصر على الإضطرابات العصابية مثل إضطرابات نقص الإنتباه أو الإكتئاب.

(ج) إضطراب تشوه السلوك غير المصنف في مكان آخر:

وتشمل مجموعة إضطرابات السلوك أو العناد التي لا تتفق مع الإضطرابات السابقة أي تلك الحالات التي تمثل ولكن لا تستوفي مواصفات أي من إضطرابات السلوك أو إضطراب العناد ولكنها تحدث خللاً تكيفياً واضحاً.